

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ.

بيان 10 فيفري 1943 (الظروف والإنعكاسات) 1945-1943

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالب(ة):

- سهام حماموش

لجنة المناقشة

الاسم	الدرجة	الصفة
بن أزواو فتح الدين	محاضر ب	رئيسا
عيسى بن قبي	محاضر أ	مشرفا
بتة مرزوق	محاضر ب	مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437 هـ / 2015-2016 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين

شكر وتقدير

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ - سورة البقرة الآية 32

- أول ما وجب إليه الشكر هو خالق هذا الكون سبحانه وتعالى الذي له الفضل والحمد على أن وفقني لإنجاز هذا العمل.
- أتوجه بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى أستاذي المشرف **بني قبي عيسى** الذي رافقني في هذا البحث منذ كان مجرد فكرة في ذهني إلى أن أصبح على ما هو عليه الآن، ولم يبخل علي طيلة سنوات بتوجيهاته وملاحظاته الدقيقة، وكان له الفضل في تذليل الكثير من الصعاب التي واجهتني في إنجاز هذا البحث فله أجر شكري وامتناني.
- إلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى أساتذتي الكرام بقسم التاريخ تخصص حديث ومعاصر.
- وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة وأخص الذكر الأخ علاء الدين دمان .

رسالة شكر

- إلى التي ارتوت بدماء الشهداء من أبناءها وطني الجزائر.
- إلى الذي تعب من أجل تعليمنا وضحي كثيرا لإسعادنا والذي لازالت كلمات حبه وعظمته وتربيته الهائلة في خاطري، رحمه الله وغفر له واسكنه الفردوس الأعلى من الجنة أبي

الغالي طيب الله ثراه.

- إلى التي حملتني تسعا وكستني تربية وسقتني حنانا وعطفا وأعانتني بالصلوات والدعوات إلى رجائي في شدي ولذتي في حياتي، إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء، إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قبلها إلى **أمي الحبيبة**.
- إلى من سعى وشقى لأنهم بالدرجة والهناء، الذي لم يبخل علي بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح، الذي علمني أن أرتقي بسلم الحياة بحكمة وصبر إلى **زوجي العزيز**.
- إلى من حبهم يجري في عروقي و يلهم بذكرهم فؤادي إلى إخوتي وأخواتي وجميع الأهل والأقارب وإلى عائلة زوجي كل باسمه.
- إلى من يجمعني بهم أغلى إحساس، إلى من هم أعز الناس، إلى البراعم: **هيثم - احمد - أبرار - إسلام - نور اليقين - عماد - ملك**.
- إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع، إلى من تكاتفنا يداً بيدٍ ونحن نقطف زهرة تعليمنا، إلى جميع صديقاتي وزميلاتي.
- إلى طلبة سنة ثانية ماستر تخصص تاريخ دفعة 2016، إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة عملي.
- وفي الأخير ارجوا من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفاد منه

صباحة مباركة
للجميع

قائمة الرموز والمختصرات

الخاصة بتقنيات التهميش:

تر: ترجمة

ج:(T) جزء (Tome)

ص:(P) صفحة (page)

ط:(Ed) طبعة édition

Ed : دار النشر

Ibid. : المرجع

Op.cit : المرجع السابق

(ح ع II) الحرب العالمية الثانية

(ح-أ-ب-ح) حركة أحباب البيان والحرية

(م-و-د-ب-ح-و-ث-1-11-1954) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة

الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

المختصرات بالفرنسية:

M.P.A : Le Manifeste du Peuple Algérien.

M.N.A :Mouvement National Algérienne.

P.P.A : Partie Publication Algérienne.

F.L.N : Front Libération National.

A.M.L : Les Amis du Manifeste et de la Liberté.

C.F.L.N : Comité Française de Libération National.



عرفت الجزائر مطلع القرن العشرين نوع من التفاؤل والنشاط، وذلك ببروز نخبة من المثقفين الجزائريين، الذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية تحرير الجزائر وتخليصها من وطأة الاستعمار، فانخرطوا في الحياة السياسية واتخذوها وسيلة لتحقيق أهدافهم وغايتهم والتخفيف من معاناة الشعب الجزائري وعنتقه من المحتل، لكن بعد تطور الأحداث العالمية والوطنية أدركوا أن الأفكار المتشبع بها لم تعد صالحة، ولا تتماشى مع مسيرة التاريخ والأوضاع الداخلية والخارجية، فلا المحتل طبقها ولا الشعب حقق مبتغاه منها، لذلك كان من الضروري مواكبة سيرورة الأحداث، لوعي الشعب الجزائري خلال الثلاثينيات من القرن العشرين نتيجة الحرب العالمية الثانية وما واكبها من مؤشرات وتطورات جديدة، فبذلت كل الجهود لتحقيق المطالب عن طريق صياغة بيان 10 فيفري 1943 وتقديمه للسلطات الفرنسية في شكل ميثاق باسم الشعب الجزائري.

وقد وقع اختياري على هذا الموضوع:

رغبة في الإطلاع على أساليب النضال التي كانت الوسيلة الأساسية للوقوف في وجه المحتل، ومحاولة تحليل ودراسة أهم هذه الأساليب المنتهجة من خلال بيان 10 فيفري 1943، كما أن هذا الموضوع لم يتم التطرق له من قبل في مختلف الدراسات والمستويات كدراسة مستقلة بحد ذاتها وإنما تم تناوله في السياق العام.

ولدراسة الموضوع بالتفصيل وضعنا إشكالية رئيسية تهدف إلى تحديد النقطة الأساسية للبحث والمتمحورة حول السؤال التالي: فيما تمثلت انعكاسات البيان بالنسبة لمسار الحركة الوطنية؟ وما هي ردود فعل السلطات الفرنسية منه؟ وللإجابة على هذه الإشكالية طرحت جملة من التساؤلات يمكن حصرها فيما يلي:

1. فيما تمثلت الدوافع الكامنة وراء صدور البيان؟ ما هي أهم المحطات التي سبقت إصدار البيان (1940-1942)؟

2. رغم الاختلافات الحاصلة بين زعماء الحركة، فما هي الدواعي التي أدت بهم إلى الالتفاف حول البيان؟

3. فيما تمثلت مضامين البيان؟ وهل تخلى قادة الحركة على مطالبهم لمجرد رفض البيان؟

4. إصدار فرنسا لسلسلة من الإصلاحات، هل جاءت هذه الإصلاحات لامتناس غضب الجزائريين؟، أم ذرة غبرة من الرماد؟ وما هي أهم بنودها؟ وهل لقيت استجابة من التيارات الوطنية؟

تتأصر الفترة الزمنية لهذه الدراسة بين سنوات (1939-1945) أي منذ قيام الحرب العالمية الثانية وتنتهي بمآزر 08 ماي 1945 وهي فترة زمنية ثرية وغنية بالأحداث والمواقف التاريخية، وعلى الرغم من أن الإطار الزمني من حيث المدلول للعنوان ينأصر ما بين سنتي 1943-1945 إلا أن العودة إلى الظروف والخلفيات التي سبقت البيان كان ضروريا لتوضيح العديد من التفاصيل.

وأثناء انآازنا لهذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع باللغتين: فبالنسبة لمصادر هذه المذكرة، شكلت الكتب التي ألفها فرحات عباس مصدرا ثراء للبحث وأهمها: كتاب ليل الاستعمار لمؤلفه فرحات عباس، وهو عبارة عن مذكرات كتبت عن أهم المراحل التي مر بها نضاله، وهي تعتبر دراسة متكاملة عن للبيان وشهادة حية عن أحداث تلك الفترة باعتباره كان شاهدا ومحزر للبيان، أفادتني كثيرا فيما يخص بيان الشعب.

كما أثرينا الدراسة بمجموعة معتبرة من المراجع وهي مهمة وأساسية في تغذية ومناقشة موضوع الدراسة منها: كتاب فرحات عباس جزائر أخرى (Farhat Abbas) *une autre Algérie* لمؤلفه بن يامين ستورا و زكية داود: وهو من أعمال التراجم الهامة التي رسمت المسار التاريخي لفرحات عباس. إضافة إلى الحركة الوطنية الجزائرية لمؤلفها أبو القاسم سعد الله، ج3: وقد وظفته بالتقريب في جل الفصول، كونه احتوى على العديد من الأحداث التاريخية التي ذكرها بشكل مفصل وبالتحليل وشملت أهم الأحداث السياسية التي عاشتها الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية، ومراجع أخرى لا تقل أهمية من سابقتها تتمثل في الرسائل الجامعية التي استقينا منها من حيث المنهجية العلمية المتبعة، وهي مراجع عادت لنا الطريق لإنجاز البحث ومن هذه الرسائل الأكاديمية وعلى وجه الخصوص رسالة دكتوراه بن قبي عيسى بعنوان فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية التي استفدت منها سواء من حيث الأفكار وعناصر البحث وقائمة البيبلوغرافية، وإن لم يتم ذكر بعض المصادر والمراجع الأخرى فهذا لا يعني عدم أهميتها وإنما كي لا نطيل وبحكم وجودها في قائمة البيبلوغرافية للمصادر والمراجع.

للإجابة على الإشكالية المطروحة اتبعت خطة تتكون من: مقدمة، مدخل، 3 فصول مقسمين إلى مباحث وخاتمة وملاحق وبيبلوغرافيا وفهارس بحيث خصصت المدخل للحديث عن واقع الحركة الوطنية الجزائرية في نهاية 1939 عرفت بالمواقف الجزائرية في الحرب العالمية الثانية.

الفصل الأول: جاء تحت عنوان الظروف العامة للجزائريين ودوافع صدور البيان، وقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث حيث ورد المبحث الأول بعنوان انهزم فرنسا 1940، أما المبحث الثاني فتناول ميثاق الحلف الأطلسي أوت 1941، وحمل المبحث الثالث عنوان نزول الحلفاء 1942، أما الفصل الثاني جاء بعنوان قراءة في

مضامين بيان 10 فيفري 1943 وتطرقنا فيه إلى الانطلاقات الأولى لتحرير للبيان، أما المبحث الثاني فعنون بطبيعة للبيان ومحتواه، وعرجنا في المبحث الثالث ردود فعل السلطات الفرنسية من البيان وموقف الحركة الوطنية منها ،وصولاً إلى الفصل الثالث حيث عنون هذا الأخير بانعكاسات البيان بالنسبة لفرنسا والجزائر، فالمبحث الأول شمل أمرية 07 مارس 1944، أما المبحث الثاني فتعرضنا فيه لحركة أحباب للبيان والحرية أما المبحث الثالث فتطرقنا إلى مجازر 08 ماي 1945، أما الخاتمة فقد خصصناها لرصد مختلف النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة، وأنهينا هذا البحث ببعض الملاحق.

فرضت علينا طبيعة الدراسة الاعتماد على المناهج الآتية:

المنهج التاريخي الوصفي والذي اعتمدت عليه في وصف الأحداث، وجرائم الاستعمار واستعراض هذه الأحداث وفقاً للتدرج الزمني (الكرونولوجي)، ومنهج تحليل المضمون وقد وظفته لعرض الأحداث، ومتابعة التحولات وعلى ربطها زمنياً ومكانياً وترتيبها حسب الأهمية والتأثير ،ومناقشتها انطلاقاً من المعلومات المتوفرة للوصول للحقيقة التاريخية التي تفرضها الدراسة الأكاديمية الدقيقة التي تتطلب أكثر من منهج.

وبخصوص الصعوبات التي واجهتني ولا يكاد يخلو منها أي بحث علمي، فمنها ما تعلق بداية بمصادر البحث من حيث صعوبة الحصول عليها، كالأرشيف الخاص بالسلطات الفرنسية لأنها محفوظة في الأغلب على شكل ميكرو فيلم ، والتي كأن الحصول عليها سيغطي ثغرات كبيرة في هذه الدراسة، كما أن أغلب ما أمكن الحصول عليه مما كتب حول الموضوع ،أو ما كتبه فرحات عباس بنفسه جاءت باللغة الفرنسية وهو ما جعلني أبذل جهداً مضاعفاً في قراءته وترجمته للغة العربية.

قصر المدة الزمنية المخصصة لإعداد هذه المذكرة، لأن البحث العلمي يتطلب وقتاً أكثر للإحاطة بالمادة العلمية، ونضوج الفكرة التي يتطلبها البحث، خاصة العمل التاريخي الذي يعتمد على الوثائق والمراجع المتنوعة، إضافة إلى صعوبة جمعها ونقصها الكبير.

وفي الأخير أسأل الله التوفيق من تمكنا من أنجاز هذا العمل المتواضع، كما نرجو أن نكون قد تمكنا من إيضاح ولو جزء من زوايا هذا الموضوع ليكون نبراساً تقتدي به الأجيال القادمة.



واقع الحركة الوطنية الجزائرية في نهاية 1939
واقع الحركة الوطنية الجزائرية في نهاية 1939

المواقف الجزائرية في الحرب العالمية الثانية:

تعد الحرب العالمية الثانية من أكبر الأحداث التاريخية التي عرفت البشرية في نهاية النصف الأول من القرن العشرين نظرا لما تخللتها من تغيرات جذرية في مواقف الدول الاستعمارية بصفة عامة والمستعمرات بصفة خاصة، حيث أرغم أبناء الشعوب المستعمرة على أن يكونوا وقود الحرب الثانية، ولاشك أن الجزائر كمستعمرة كانت قلب هذه المتغيرات الدولية إلى جانب تأثرها بنظام استعماري رهيب ظل متمسكا بنهجه منذ القرن التاسع عشر في شتى المجالات، حيث عاشت الجزائر أوضاعا متدهورة سواء السياسية أو الاقتصادية وحتى الاجتماعية والثقافية، فهذه الأحداث السياسية اعتبرت نقاط تحول كبرى في مسار الحركة الوطنية وساهمت في بلورت الوعي لاسيما الجماهيري، وكان انتشار هذا الوعي في مناطق الريف بصورة سريعة، نتيجة الجهود التي بذلتها الأحزاب السياسية والجمعيات الوطنية،¹ فاندلاع الحرب كان له تأثير مباشر في صالح الحركة الوطنية التي كانت قد انقسمت وأحبطت معنوياتها جراء مشروع بلوم فيوليت،² كما شهدت فترة ركود حين واجهت فرنسا الحرب في الجزائر يمنع التجمعات والنشاطات السياسية الوطنية وسد جميع منافذ التبليغ بإيقاف الصحف الوطنية والجرائد ولم تبقى إلا على تلك الجرائد التي كانت قد وضعت من أجل الدعاية لصالحها في الحرب، وجاءت بمرسوم 28 سبتمبر 1939 الذي خطر بموجب حزب الشعب وأوقفت جرائده³ واعتقلت قائده مصالي الحاج بستة عشر سنة سجنا ونفيه لمدة عشرين سنة بتهمة النيل بأمن الدولة، ورغم الحصار المفروض على

¹ - إسماعيل سامعي، انتفاضة 8 ماي 1945 بقالة ومناطقها، مديرية النشر الجامعية بقالة، دار الهدى للطباعة والنشر، 2004م، ص 30.

² - أحمد مهساس، الحركة الوطنية والثورة في الجزائر (من ح ع 1 إلى الثورة المسلحة)، الحاج مسعود محمد عباس، 2002م، ص 179.

³ - عبد القادر يحيوي، الوضع السياسي في الجزائر (1939.1945)، ج 1، ص 1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 68.

عناصر حزب الشعب،¹ إلا أنهم واصلوا نشاطهم في السرية والعمل لصالح القضية الوطنية كما أغلقت بعض مقرات جمعية العلماء وأوقف ابن باديس مجلة الشهاب تجنباً لما تجبره عليه فرنسا من نشره لصالحها واعتقال بعض أعضائها وعلى رأسهم البشير الإبراهيمي.²

كما طلبت فرنسا من الهيئات والقيادات الإعلان عن موقفها لتأييد فرنسا في الحرب ضد ألمانيا، فاتخذ العلماء قرار بالتزام الصمت حتى لا تفرض عليهم قانون الطوارئ³، حيث صرح ابن باديس⁴، أن هذه الحرب لاتهم المسلمين ولا دخل لهم فيها،⁵ وذلك حسب ما لخصه محمد خير الدين أن هدفهم هو إحياء الإسلام،⁶ كما وجدت فرنسا نفسها في مرحلة أحوج لمساندة الجزائريين ووقوفهم إلى جانبها وترجم ذلك من خلال النداء الذي وجهه الوالي العام لسكان الجزائر، غير أن الجزائريون لم يسيروا في نفس هذا التوجه فحزب الشعب أعلن رفضه لفكرة التجنيد ومشاركة فرنسا في حربها وعبروا عن موقفهم من خلال جريدة الأمة بأن الجزائر ليست ملحقة بفرنسا ووطنهم هو المغرب، أما النخبة فكانوا من المبادرين الأوليين

¹ - تأسس في 11 مارس 1937 بباريس وكانت قيادته تتشكل من مصالي، محمد السعيد وسي الجيلالي كنائب رئيساً أيت منقلات أمينا عاما. أنظر،

Guen anche mohamed، le mouvement d'indépendance Algérie entre les deux guerres(1919-1939),office des puplications inversitaires,2010, P82.

² - عبد الرحمان بن العقون ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر(1936-1954م)، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1948، ص237 .

³ - عمار عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ (من ما قبل التاريخ إلى غاية 1962)، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص ص 301-302.

⁴ - ولد يوم 4 ديسمبر 1889 بقسنطينة من أسرة مشهورة بالعلم والثراء ،تعلم على يد الشيخ محمد السداسي تخرج من جامعة الزيتونة بشهادة التطويع سنة 1911 توفي عام 1940م، أنظر: عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931 . 1945م) دراسة إيديولوجية مقارنة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1992 م، ص 58.

⁵ - نفسه، ص167.

⁶ - عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار دزاير للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م، ص585.

للمشاركة سواء كمجندين أو متطوعين في الجيش الفرنسي، وتمكنت فرنسا من تجنيد عدد من المسلمين كرها أو تطوعا والدفع بهم في القتال في أوربا واستغلال هذه المشاركة للتأكد على وفاء السكان وارتباطها بها،¹ وقد عبرت الإدارة الفرنسية عن ارتياحها أمام مشهد الاستجابة الواسعة للاحتياطيين الجزائريين.

¹ - عيسى بن قبي، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر2، قسم التاريخ، (2012، 2011م)، ص135.



الظروف العامة للجزائريين ودوافع صدور البيان
الظروف العامة للجزائريين ودوافع صدور البيان

المبحث الأول: انهيار فرنسا 25 جوان 1940 وموقف الجزائريين

المبحث الثاني: ميثاق الحلف الأطلسي أوت 1941

المبحث الثالث: نزول الحلفاء 8 نوفمبر 1942

المبحث الأول: انهيار فرنسا 25 جوان 1940 وموقف الجزائريين

عند اندلاع الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939 كانت فرنسا ضعيفة فلا حكومة قوية ولا جيش على أهبة الاستعداد، رغم التحصينات التي كانت على حدودها والمتمثلة في خط ماجينو،¹ وأمام فوهات البنادق والرشاشات الألمانية لم تجد القوات الفرنسية يدا غير الاستسلام أمام الجحافل النازية التي وصلت إلى العاصمة باريس،² وأقامت حكومة موالية لهم جنوب فرنسا سميت بحكومة فيشي برئاسة الماريشال بيتان.³ وكم كانت دهشة الجزائريين كبيرة وهم يتلقون أخبار هزيمة فرنسا فسقطت الأسطورة القائلة بفرنسا التي لا تهزم، وفي ظل هذه الظروف كان حزب الشعب الجزائري يعيش هو الآخر العديد من العوائق التي تحول دون استمرار نشاطه، بداية من غياب مصالي والعديد من قيادات وإطارات الحزب ووجد الحزب نفسه بدون قيادة لتسيير وترشيد النضال السياسي كما عهدنا قبل هذا.

وفي هذا الصدد يقول المناضل بلعيد عبد السلام: "نحن الشباب الجزائري في تلك الفترة كنا نقول أن فرنسا هي العالم ولكن لاحظنا أن هذه الدولة التي تسيطر على الجزائر وجدت نفسها ساقطة على الأرض بالقوة"،⁴ كما عبر فرحات عباس عن حزنه على هذا المصير، وبعد استسلام فرنسا حضرت اللجنة الألمانية إلى الجزائر من أجل تنظيم عمليات استسلام المستعمرات الفرنسية وعقدت لجان الهدنة في جميع أنحاء الجزائر وكانت إذاعة برلين قد وزعت في نفوس الجزائريين الأمل منددة غير أن تنصيب هذه

¹ - محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص52.

² - إبراهيم لونيسي، تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان ح ع 2 (1939-1945م) مجلة المصادر، العدد 4، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001م، ص73.

³ - من كبار قادة العرب العالمية (1856-1951م) انتصر في معركة فردان 1916م، ترأس الحكومة الفرنسية في ظل الاحتلال النازي (1940-1944م) حكم عليه بالإعدام 1945م، ينظر: عباس محمود الصغير، فرحات عباس من الجزائر فرنسية إلى الجزائر جزائرية، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، قسم التاريخ، (2006-2007م)، ص 74.

⁴ - نفسه، ص76.

اللجان وإبقاء الحكم الفعلي في يد حكومة فيشي بحر هذا الأمل، وخلال هذه الفترة وصلت إلى علم الزعماء الجزائريين إشاعات على اعتزام فرنسا تفتيت وحدة الجزائر الإقليمية وأن بول رينو رئيس الوزراء الفرنسي في فيشي يريد ضم إقليم قسنطينة إلى تونس ويهدي الجميع لاطاليا الفاشية ويعطي إقليم وهران لاسبانيا وتحتفظ فرنسا بإقليم الجزائر فقط.

ورأى فرحات عباس وغيره من المنتخبين الجزائريين في ذلك خطرا كبيرا على الوطن ووجهوا إلى السلطات الاستعمارية نداء عاجلا لتراعي ظروف الشعب الجزائري وتعمل على تحسينها فصمتت عنهم ولم تجبههم و اكتفت بأن طلبت إليهم أن يحثوا الشعب على مساندة فرنسا في الحرب، كما تم إنتشار جواسيس المحور عبر أنحاء الجزائر لاسيما في القطاع الشرقي في عهد الوالي العام شاتيل، وفي 10 جويلية 1940 صدر قانون يلغي قانون كريميو فساد اعتقاد لدى الفئات الشعبية أن حرمان اليهود من امتيازاتهم ذلك سيؤدي حتما إلى النظر في وضعيتهم،¹ غير أن فرحات كان له رأي مخالف فصرح أن تجريد اليهود من إمتيازاتهم لا يؤدي حتما إلى ترقية أوضاع الأهالي وفي ربيع ذلك عرفت الجزائر حدث مؤلم تمثل في وفاة الشيخ عبد الحميد ابن باديس.²

حينها حاول فرحات و أنصاره أن يستغلوا فرصة انهيار الحكومة الفرنسية في باريس وبتفاوض مع حركة المقاومة الفرنسية في الجزائر للاعتراف بالحقوق السياسية مقابل تعاون أبناء الجزائر مع فرنسا ضد ألمانيا،³ حينها كانت الجزائر موضعا لدعاية المحور والحلفاء على حد سواء فقد نشطت ألمانيا دعايتها ضد فرنسا عن طريق راديو

¹-benjamin stora. zakya daouaed, Ferhat abbas,une autre Algérie, édition casbah,1995P107

²- يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص115.

³- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ص235.236.

برلين وكلف كل من راجيف بلقاسم وبين الحواس بإذاعة حصص باللهجة القبائلية وباللغة العربية¹ وفي ظل هذه الظروف الاستثنائية، عاد فرحات إلى سطيف واستعاد نشاطه السياسي تحدياً للفرنسيين حيث دعا إلى مظاهرات بسبب عزل مدير مدرسة يهودية بسبب احتجاجه على تعليق المجالس العامة المنتخبة.² بعدما تم تعيين مجلس مالي لتعويض المندوبات المالية المنتخبة.³

كما عارض قرار الحاكم العام في تعيين مجلس مالي فقام باحتجاج يوم 16 ديسمبر 1940 ضمنها وضع النواب الماليين وكذا الوضع العام للأهالي منتقدا تعيين شيوخ الزوايا، وسياسة القبضة الحديدية التي مارسها سلطات الاحتلال على الحركة الوطنية لا يعني هدوء الجزائر بدليل تمرد المئات من القبضة الجزائرية في ثكنة الدار البيضاء بالعاصمة، حينها استدعاه أبريل⁴ 25 جانفي 1941 لاستفساره عن ذلك فاستجاب فرحات لدعوته وكان النقاش حادا اتهم فيه فرحات على التحريض ضد فرنسا واختياره للجنة كان من قناعة وثقة كبيرة فيهم، ثم هددته بإلقاء القبض عليه وأمره بالخروج من مكتبه، ثم وجه رسالة بتاريخ 26 مارس 1941 لرئيس فيدرالية المنتخبين المسلمين عن تعيين السيد سيسيان هو انتصار جديد للمحتلين وليس المسلمين.

وفي هذه الأثناء كانت الساحة الجزائرية خالية من أي نشاط سياسي بسبب الزج بالزعماء في السجن وهذا ما دفع بفرحات بمراسلة الحكومة الفرنسية من خلال رسالة

¹ - منال شرقي، أزمة الحركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلاع الثورة التحريرية، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، قسم التاريخ (2012-2013م)، ص 31.

² - علي تابلت، فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009م، ص 29.

³ - أنشأت عام 1898م، حيث منحت الجزائر الاستقلال المالي عام 1940م وأصبحت الهيئات المالية هي السلطة الشرعية في الجزائر أنظر محمد عباس صغير، فرحات عباس، مرجع سابق، ص 53.

⁴ - أسس الحاكم العام أبريل في 24، جانفي 1941م المجلس الوطني بناء على رغبة حكومة فيشي التي طلبت منه ذلك بشرط أن يكونوا متساويين لكنه عين خمس مستشارين من المحليين وأربعة من الجزائريين أنظر لزهري بديدة، رجال من الذاكرة، ج7، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 14.

10 ابريل 1941 بعنوان الجزائر الغد.¹ وتضمنت برنامجا إصلاحيا قادرا على تلبية رغبات 6 ملايين من الجزائريين فأرسل التقرير للمارشال بيتان عن طريق صديقه ماكس بونافوس باسم الشاب الجزائري والفلاحين والعمال² إحتوى جملة من الإصلاحات شملت مختلف الميادين كالغاء القوانين الاستثنائية والتميز العنصري بين الجنود الفرنسيين والمسلمين وإلغاء النظام العسكري في الجنوب.³

غير أن المارشال بيتان راح يماطل سعيًا لريح الوقت وتجاوز مرحلة الحرب مع الألمان وتجنب فتح جبهات أخرى خاصة مع مستعمراتها،⁴ ولم يتلقى فرحات ردا من المارشال بيتان إلا في 4 أوت 1941 وجاء مختصرا وغير واضح بقوله "سأخذ اقتراحاتهم بعين الاعتبار" وفهم فرحات أن هذا استمالة المسلمين إلى جانبه ضد المقاومة التي بدأت تنظم بقيادة ديغول، حينها اتصل فرحات بعدة شخصيات سياسية وفرنسية، وعرض برنامجه السياسي لكنه لم ينجح في الوصول إلى ذلك،⁵ ليختتم فرحات تقريره بخلاصة مفادها أننا بتطبيق هذه النقاط ستبعث في قلب المستعمرة الرغبة في البقاء.⁶

¹ - شارل روبير اجيرون، فرحات عباس والتطوير السياسي للجزائر المسلمة أثناء ح ع 2 تر، هيئة التحرير، المجلة التاريخية المغربية، عدد 4 جويلية، 1975م، ص 188.

² - شارل روبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر، عيسى عصفورة، ط1، منشورات عويدات، بيروت 1982م - ص 42.

³ - Ferhat abbas, le jeune algérien, de la colonie vers la province, paris. éditions Garnier frères 1981. PP 156. 169.

⁴ - أني راي غولد ريغر، جذور حرب الجزائر (1940-1945م) من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، تر، وردة لبنان، مراجعة حاج مسعود، دار القصة للنشر، الجزائر، 2005م، ص 23.

⁵ - لزهرة بديدة، رجال من الذاكرة، المرجع السابق ص 14.

⁶ - farhat Abbas ,le jeune algérien op cit P185

المبحث الثاني: ميثاق الحلف الأطلسي أوت 1941:

كان لظروف الحرب وما أرتبط بها من تطورات أثر في بعث الحماس وتعميق الوعي الوطني وتعزيز الأمل في نفوس عامة الجزائريين، نتيجة الأحداث المتسارعة التي ارتبطت بالحرب العالمية والآفات الواسعة التي حملتها والتي كان المد التحرري أحد مظاهرها،¹ فجاءت الحرب وفجرت كل التناقضات وتسببت في يقظة آسيا وإفريقيا وزعزعت أركان الإمبراطورية الاستعمارية الواسعة وعدلت في ذات الوقت موازين القوى ، فراحت كل الشعوب المستعمرة تطالب بحريتها والكل كان يريد رفع نير الاستعمار والمطالبة باحترام مبدأ القوميات في إفريقيا وآسيا بالشروط ذاتها المطبقة في أوروبا.²

فخلال لقاء الرئيس الأمريكي روزفلت والزعيم الإنجليزي تشرشل في 1941 بإعلان الميثاق الأطلسي الذي يحدد في فقرته الثالثة والرابعة المستوحاة من السياسة التحررية الأمريكية، حيث روزفلت يعد الشعوب بعالم خالي من الحروب والسيطرة والإذلال والاستبداد وأن نشرق الحرية في كل مكان وعلى حرية تقرير المصير لكل شعوب العالم،³ فالحقيقة التي كانت بالأمس تعتبر كحلم أصبحت اليوم واقعا وهو حق الشعوب في تقرير مصيرها، ولم يحتفظ الجزائريون من الميثاق سوى بالوعد بممارسة حرة لحكومة من قبل الشعوب والتي حرّموا منها بالقوة.

وبعد تحطم الأسطورة الفرنسية كان العديد من القادة الجزائريين يفضلون الأمريكيين على الفرنسيين، فأراد فرحات التوجه إلى الحلفاء هم من سيقدر مصير العالم وتمت أولى الاتصالات بين الأمريكيين والمغاربة بمساعدة الحاج محمد سيليني، وقد التقى هذا الأخير

¹ - محمد لحسن زغدي، مجازر 08 ماي 1945، مجلة الذاكرة، العدد 2 ، 1995، ص 14..

² - فرحات عباس، الجزائر من المستعمرة إلى المقاطعة (الشباب الجزائري) تر، أحمد منور، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 2007م، ص 13.

³ - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م، ط3، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 177.

بعباس والدكتور سعدان وعسله والقنصل مورفي، وتم الاتفاق على أن الجزائر لا يمكنها أن تستمر في العبودية التي هي عليها وإمكانية إنشاء حكومة جزائرية¹ وأسالت اللقاءات العديدة التي تمت بين عباس ومورفي الكثير من الحبر فيما يتعلق بالتطبيقات الممكنة للميثاق الأطلسي على الجزائر.²

وعليه فالميثاق الأطلسي أعطى للعمل السياسي حركية جديدة ومجالاً أوسع أفقا أرحب المتضمن لمبدأ تقرير مصير الشعوب بنفسها وانتقال مداه عبر أمواج الأثير³ إلى أنحاء الدنيا مبشرا بنهاية عصر للاحتلال وإقبال عهد المساواة والحرية فكان أن استجاب له الجزائريون مثل غيرهم من الشعوب المقهورة فكان ذلك ظرفاً مواتياً استغلته كامل حركات التحرر في المغرب للمطالبة بحقوقها السياسية في مقابل نصرتها للحلفاء.

المبحث الثالث: نزول الحلفاء 8 نوفمبر 1942

في 8 نوفمبر 1942 تمكن الأمريكيون من احتلال الشمال القسنطيني وأبعدوه عن نفوذ حكومة فيشي السورية ونفوذ لجان الهدنة الألمانية الإيطالية الفعلية، حيث يرى بعض الفرنسيون بأن 8 نوفمبر 1942 هو يوم الخديعة وهذا ما أدركه الجزائريون من خلال القتال الذي حدث بين القوات الفرنسية في الجزائر والحلفاء الوافدين إلى الجزائر.⁴ وقد رحب الجزائريون بنزول الحلفاء بالجزائر على أساس أنه يمثل علامة التحرر لتحقيق مبادئ الميثاق، إلا أن موقف الحلفاء كان واضحاً منذ البداية وخاصة أمريكا حيث

¹ - حاول وطنيو الحزب الشعبي الدخول في اتصال مع الأمريكيين حيث نجح عسله في الاتصال بمورفي وتوصلوا إلى تعزيز التنظيم السري والظهور بوصفهم ناطقين حقيقيين للشعب أنظر قداش ص 905.

² - محفوظ قداش ،تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951م) ج2، تر، أحمد بن البار، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص ص904-905.

³ - عبد الحميد زوزو ،محطات في تاريخ الجزائر (دراسة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة) دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2004م، ص 223.

⁴ - أدى إلى مقتل 75 من الجانبين وتدمير الآليات العسكرية ومداومة المشاركين في القتال أنظر، Benjamin stora,zakya doudo,op cit PP114-115.

توجه إيزنهاور بخطاب لسكان شمال إفريقيا موزعا مناشير عن طريق الطائرات قائلا "إننا سنترك بلادكم عندما يذهب عليها خطر العدوان الألماني والإيطالي" وهذا يظهر جليا أن أهداف الحلفاء هو الحماية والمحافظة على السيادة الفرنسية في مستعمراتها فقط.

وفي خضم هذه الأحداث إزداد نشاط السياسيين ومن بينهم فرحات عباس الذي جمعته اتصالات عديدة سواء العلنية التي جمعته بممثلي الحلفاء السيد مورفي وبيرك لمناقشة استقلال الجزائر، أما الاتصالات السرية فهي التي جمعته بالأحزاب السياسية المنحلة في الجزائر كحزب الشعب لمناقشة ظروف الحرب والموقف الذي سيتخذه الشعب الجزائري إزاءها بتسليم وثيقة للحلفاء تتضمن الإفراج عن المساجين و المساهمة في المجهود الحربي مقابل الاعتراف باستقلالهم¹ وتكوين جيش جزائري يقاتلون تحت رايته.

حينها قام الفرنسيون بالاتصال بالضباط الألمان وحاولوا إقناعهم بالوقوف ضد الجزائر لأنهم ثوريون خطيرون،² خاصة أن فرحات كان يرغب في إقامة جمهورية جزائرية متحدة فيدراليا مع فرنسا، وتطبيق مبادئ الميثاق حيث أعلن فرحات لبومنجل وشوقي مصطفى بأنه تلقى وعودا من الأمريكيين لتقديم مساعدة،³ وقد استدعاه الحاكم العام شاتيل غير أن فرحات رفض وهو ما زاد من شعبيته وبرهنت على موقفه الحقيقي والصريح والمعادي للاحتلال من رجل لطالما اتهم بحبه لفرنسا ونكرانه للوطنية.⁴

¹ - بن يوسف بن خده، جذور أول نوفمبر 1954 تر، مسعود الحاج مسعود، ط 2، دار الشاطئية، الجزائر، 2012م، ص124.

² - عز الدين معزة، فرحات ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899-1985) شهادة ماجستير، جامعة منتوري-قسنطينة، قسم التاريخ، (2004-2005م)، ص174.

³ - Mohamed Harbi, le FLN mirage et réalité édition, jeune Afrique Paris, 1980, P.P45.62

⁴ - Ageron (Charles Rebert, Ferhat Abbas et l'évolution politique de l'Algérie musulmane pendant la seconde Guerra Mondiale, Revue l'histoire maghrebine Tunis, Juillet 1975 p130

أما بالنسبة للجمعية فقد اتصل بالعربي التبسي و قد توجت هذه الاتصالات بمذكرتين الأولى بتاريخ 20 ديسمبر 1942 موقعة عن ممثلي الولايات الثلاث و موجهة للحلفاء باسم ممثلي الجزائريين المسلمين إلى السلطات المسؤولة، أمام الأحداث الخطيرة التي يعيشها بلدهم منذ نزول الحلفاء.¹

ثم تبعها بثنائية يوم 22 ديسمبر 1942 موقعة من طرف فرحات وسايح عبد القادر والدكتور تامزالي و 12 عضو من اللجنة المالية و 9 شخصيات وهي موجهة من ممثلو المسلمين الجزائريين إلى السلطات الفرنسية حيث ربطوا فيها مشاركة الجزائريين في الحرب بناء على طلب الجنرال جيرو مقابل إصدار قانون جديد للجزائريين،² مبني على أساس العدالة الاجتماعية وضامنا للحرية السياسية.

قدم فرحات بنفسه هذه الرسالة للأمين العام للحكومة العامة قوتون وكان برفقته بومنجل والدكتور سعدان وقد حدد فيها السلطة الفرنسية وحدها دون الآخرين لتحمل مسؤوليتها كاملة تجاه الجزائريين وربط فيها تحرر الجزائر السياسي من الاحتلال بتحرير فرنسا لكن ممثلو الفرنسيين رفضوا استلام الرسالة بحجة أنها موجهة للحلفاء،³ وليس للحكومة الفرنسية كما رفض الحلفاء الرد عليها واعتبروا هذا شأنًا داخلي فرنسي ومهمتهم هي القضاء على النازية مما دفع بفرحات إلى عقد ندوة عاجلة لإعداد قانون سياسي واجتماعي واقتصادي خاص بالجزائريين.⁴

¹ عبد الفتاح السنوسي، محمد دباغين حضوره و دوره في الحركة الوطنية (1917-2003م)، مذكرة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة في العلوم والآداب الإنسانية، بوزريعة، الجزائر، (2007-2008م)، ص 31.

² يحيى بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948م) عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 63.

³ عبد الرحمن بن العقون، الكفاح القومي و السياسي، ج3، المصدر السابق، ص 280

⁴ عز الدين معزة، فرحات عباس و دوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص ص 161-162

وقد أعلن الجزائريين المسلمون في الرسالتين على استعدادهم للمشاركة في الحرب العالمية بشرط أن يدخل هذا في إطار تحريرهم الذاتي سياسيا وأنهم محرومين من أبسط الحقوق الأساسية وللمقارنة بين النصين مفيدة فالأول يتغافل عن ذكر سلطة فرنسية السياسية و الثاني يقر بقاء الجزائر في الإطار الفرنسي لكنه لا يشرك الفرنسيين في تحرير النظام الخاص بالمسلمين وهو ما يجردهم من أحد اختصاصاتهم الأساسية¹ وعلى ضرب الحركة الوطنية.

نستنتج مما سبق أنه بقدر ما كانت ح ع II نقمة على الشعب الجزائري كانت نعمة فما إن تمكن الألمان من احتلال فرنسا وكسر قوتها التي لا تقهر حتى صار رجال الحركة الوطنية أكثر قوة وعزيمة وأحيوا إرادة الكفاح بتوحيد الجهود وتقريب وجهات النظر خاصة أن فرحات عباس كان على دراية بالأهداف الاستعمارية فرفض استغلال شعبه وإقحامهم في حرب لا تخدم مصالحهم وإقحامهم في الصفوف الأولى أكبر دليل على استغلالهم فالتصدي للاستعمار خطوة جد هامة في تاريخ النضال السياسي.

¹ - شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير (القوميات الإسلامية و السيادة الفرنسية) تر، المنجلي سليم و آخرون، ط 3، الدار التونسية و الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، تونس، 1976، ص ص 312-313.



قراءة في مضامين بيان 10 فيفري 1943
قراءة في مضامين بيان 10 فيفري 1943

المبحث الأول: الانطلاقات الأولى لتحرير البيان

المبحث الثاني: طبيعة البيان ومحتواه

المبحث الثالث: ردود فعل السلطات الفرنسية من البيان وموقف الحركة منها

المبحث الأول: الانطلاقات الأولى لتحرير البيان

فتحت الأوضاع الجديدة للجزائريين منذ نزول الحلفاء آمالا عريضة لدى فرحات عباس بإمكانية تحقيق حد أدنى من المطالب في بداية 1943، ولم يثنى رفض قائد الحملة **جيرو** لمطالب الطبقة السياسية من عزيمتهم وقرروا الاستمرار في المطالبة بحقوقهم ويذكر **محفوظ قداش** أنه في شهر جانفي 1943¹ قام فرحات عباس ببعث رسالة للفرنسيين يذكرهم بضرورة إنهاء النظام الكولونيالي وحظر مما أسماه بالحظر القاتل في حالة عدم الإستجابة لمطالبه، غير أن الحاكم العام فضل الصمت ولم يتلقى فرحات أي رد إيجابي فالجنرال **جيرو** قال للوفد الذي سلمه الرسالة "لست سياسيا بل رجل حرب".

ومع تعنت الفرنسيين والحلفاء أجرى فرحات عباس اتصالات أخرى مع الحاكم العام الجديد **مارسيل باروتو**² وطلب من عباس إعداد مشروع إصلاح وفي 07 فيفري 1943 قام بالاتصال بزعماء التنظيمات السياسية الوطنية وعلى رأسهم **مصالي والشوخ الإبراهيمي**³ ومن النواب والمستقبلين وتفاوضوا في مستقبل الأمة الجزائرية وخروجها نهائيا من المنطقة الاستعمارية إلى المنطقة المستقلة الحرة، وإتفقوا على نشر الميثاق الجديد الذي يتضمن مطالب الشعب الجزائري، أي مطالب النخبة والمؤتمر الإسلامي⁴ وحتى مبادئ حزب الشعب وعلى روح الميثاق الأطلسي وأفكاره الثورية الفرنسية

¹-Mahfoud kaddache; histoire du nationalisme Algérien (1939-1951) Tome2, édition Entreprise national du Alger,1980, p641

²-عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، المرجع السابق، ص93.

³-سليمة كبير، فرحات عباس النمر الوطني المخضرم، ترجمة مساعد العلوي، المكتبة الخضراء للتوزيع، الجزائر، ص25.

⁴-انتقلت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي إلى فرنسا وقدموا مطالبهم إلى أعضاء الحكومة الفرنسية وقد نشرت مجلة الشهاب المقالات الرسمية للحوار الذي دار بينهم أنظر: مجلة الشهاب، العدد3، أكتوبر 1936م، ص 236.

، لأن فرحات عباس كان يثق بفرنسا وكان يؤمن بأن هناك من الفرنسيين من سيقدمون مساعدات للقضية الجزائرية ويتعاطفون مع الشعب الجزائري.

وحسب بن خدة فان لمين دباغين قد أخبره أن البوادر الأولى للبيان قد ظهرت بمدينة سطيف، حيث كان يتواجد غالبية السياسيين الجزائريين أمثال فرحات عباس، الهادي مصطفى، أحمد مايزة وأحمد فرنسيس إلى جانب لمين دباغين ممثل حزب الشعب المحظور آنذاك¹، في تلك الأثناء إتصل لمين رفقة شوقي مصطفى² بفرحات وعرض عليه الفكرة خاصة أن الأجواء كانت مناسبة جدا للقيام بمبادرة من هذا النوع، أبى فرحات في بداية الأمر وكان قد صرح لتوه من الجيش الفرنسي وكان يرد عليهم بقوله "إنكم لا تفهمونني فليس من السهل علي أن أغير بندقيتي من كتف إلى آخر"³. لكن دباغين أقنعه بالفكرة.

فاجتمع فرحات مع عدد من المسؤولين في الحركة في مكتب المحامي أحمد بومنجل بمدينة الجزائر ليتداركوا الأمر و ينظروا في عواقبه وكان من ضمن هذا الاجتماع الدكتور تامزالي، غربي أحمد عبد القادر، لمين دباغين، العربي التبسي، الشيخ خير الدين، أحمد توفيق المدني، ابن جلول محمد جمام، الدكتور سعدان وخلال هذا الاجتماع تمت مناقشة وضع الجزائر العام وما أفرزته ح ع 2 من مشاكل وتقرر إخراجها في ميثاق الجديد الذي يتضمن مطالب الشعب الجزائري

¹—Ben Youcef Ben Khadda, les Origines du premier novembre 1954, Ed centre national études et de recherches sur la mouvement national et la révolution du 1 novembre 1954, Alger, 1994, P90.

²— من مواليد 5 نوفمبر 1919 تلقى تعليمه بمسقط رأسه بالمسيلة، والثانوي بسطيف، التحق بحزب الشعب سنة 1940م، كان طالبا بكلية الطب بجامعة الجزائر، اختلف مع مصالي الحاج حول تحالف مع حزب البيان وجمعية العلماء انظر، محمد عباس، رواد الوطنية (شهادة 28 شخصية وطنية) ط3، دارهومة، الجزائر، 2009 ص253.

³ — نفسه، ص256.

وطموحاته¹ بعنوان الجزائر أمام الصراع الدولي بيان الشعب الجزائري (M.P.A) وتمت المصادقة عليه بالإجماع في 10 فيفري 1943 و يذكر أجبرون أن هناك عدة نسخ من البيان في أرشيف الحكومة العامة وتحمل عدة توقيعات، فهناك نسخة ب 6 توقيعات وأخرى ب 9 توقيعات وثالثة ب 73 توقيعاً² ويلاحظ أجبرون أن هناك نسختين من حيث الاختلاف في النص فالنسخة الموجهة للحلفاء ورد فيها تغيير الأمم المتحدة بينما النسخة الموجهة إلى السلطات الفرنسية ورد فيها تغيير الأمم المتحالفة، ولم يذكر فرحات عباس السلطات الفرنسية إلا مرة واحدة، بينما ورد في النسخة الأولى أن المشكل الجزائري ليس فقط جنسياً ودينياً بل بالدرجة الأولى هو مشكل صراع طبقات وورد في النسخة الثانية المشكل الجزائري جنسي وديني³، وفي هذا الصدد فإن الأمين دباغين وصحبه لهم رأي آخر في تحرير البيان وتقديمه للجهات المعنية حيث أفصح للمناضل البشير القاضي عن جملة من الحقائق المتعلقة بالبيان جاء فيها " أن مبادرة إصدار البيان كانت من حزب الشعب وعادت هذه المبادرة للأمين دباغين حيث حمل نص البيان بنفسه إلى فرحات عباس بسطيف وطلب منه أن يوقع عليه بعد قراءته وإبداء رأيه وأن أول حركة توقع على البيان من حزب الشعب"

بناء على ما سبق حول بيان الشعب يتضح أن الفضل يرجع في مبادرة إطلاقه عند بداية الحرب العالمية الثانية إلى قيادة حزب الشعب الجزائري المحظور، ولكن هذه المبادرة تمت بإشراك باقي المسؤولين في الحركة الوطنية الذين كان لهم دوراً أيضاً في مناقشة وإثراء أفكار هذا البيان ومن أبرزهم فرحات عباس حيث أدلى بهذا في كتابه

¹ - يحي بوعزيز، الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 66.

² - وقع اختلاف حول عدد الموقعين فكلودكولو يشير إلى 31 موقع وجوليان 55 موقعا، وسعد الله إلى 22 توقيع، وهناك من يشير إلى 29 شخصية أنظر، ابن العقون، ج 1، ص 243.

³ - Ageron charles Robert, Histoire de l'Algérie Contemporaine, T2, Paris, (P.U.F) 1979,

ليل الاستعمار حيث قال شمر النواب المسلمون على ساعد الجد وقرروا نشر ميثاق جديد يتضمن مطالب الشعب وكلفت أنا بتحرير البيان وعدت إلى سطيف وهناك

حررت البيان¹، كما فند بأنه حرر البيان بإيعاز من بيرك ومورفي، فهو يفند هذا الاتهام بشكل كلي وأنه لم يتم عرضه إلا يوم السلم، فهذه الروايات تؤكد أن الوعي السياسي الذي انتشر في هذه الفترة داخل الجزائر بفعل تداعيات الحرب ولد الرغبة لدى الجزائريين في استئناف مطالبهم السياسية ولكن بشكل أكثر راديكالية.

التعريف بمحرر البيان (فرحات عباس):

الحق أن مترجمنا شارك بفعالية في هذا البيان وجسد خطه السياسي الذي يهدف إلى توحيد الجهود الوطنية لمقاومة الاستعمار وبعث الأمل في نفسية الأمة الجزائرية، فهو من الشخصيات البارزة في مسار الحركة حتى وإن مثل في مرحلة تاريخية نموذجاً للمثقف الإدماجي، ففيما تمثل الدور الذي لعبه فرحات عباس في الحركة الوطنية من خلال التنسيق مع بعض الشخصيات السياسية لإخراج البيان الجزائري؟، وما العوامل التي أدت إلى التغيير الهام في الفكر السياسي لفرحات عباس، هذا الأخير الذي ولد يوم: 24 أكتوبر 1899 بدوار شلاما بالطاهير ولاية جيجل وهو من عائلة غنية، التحق بالمدرسة الفرانكو أهلية المخصصة للجزائريين، ثم أرسله أبوه فيما بعد إلى المدرسة الفرنسية الابتدائية المخصصة لأبناء المعمرين فقط²، ليحصل على شهادة البكالوريا وعمره عشرون سنة وعقب ذلك تم تجنيده في الخدمة العسكرية سنة 1921، وفي

¹ - مصطلح مأخوذ من الحركة الشغيلة لكارل ماركس، ويعتبر أكثر عدوانية من الميثاق واختيار لفرحات عباس لمصطلح البيان على الطريقة الماركسية، كان مقصوداً وذلك حتى يظهر أمام الملأ أنه أصبح راديكالياً في مواقفه السياسية واعترف بومنجل أنه كان نضال سياسي سيحدث القطيعة مع الإندماج الذي تبنته النخب، أنظر، عبد الحميد زوزو، محطات من تاريخ الجزائر، ص 223.

² - آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية، (100 شخصية تاريخية وفكرية)، دار المسك، الجزائر، 2008م، ص 146.

مطلع الثلاثينيات تخرج بشهادة صيدلي وفتح صيدليته الخاصة به¹، وكان لفرحات إطلاع واسع للعديد من الصحف المحلية الميتروبوليانية جعله يطلع على مجريات الأحداث التي كانت تجري في ذلك الوقت، لذا بدأ في كتابة مقالاته باسم مستعار **كمال سراج**² مارس الحياة السياسية مبكرا فقد انتخب رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين في الجزائر، وانتخب سنة 1931 مستشارا ببلدية سطيف ثم في عمالة قسنطينة ثم عضو في المجلس الجزائري. تزعم التيار الليبرالي وتحالف مع التيارات الأخرى خلال الحرب العالمية الثانية ليطالب بالاستقلال الذاتي³، أسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، عضو لجنة التنسيق والتنفيذ 1957، وأول رئيس للحكومة المؤقتة في سبتمبر ثم أعيد تعيينه رئيسا لها 1960 ليزيح منها سنة 1961، توفي في سنة 1985⁴.

المبحث الثاني: طبيعة البيان ومحتواه

لقد تعددت الآراء والتحليل حول محتوى البيان ومقاصده وحسب أحد الكتاب فإن ذلك البيان هو نظام قانوني هجين يحتل مكانة وسطى بين استقلال داخلي أضفت عليه أفكار الشعب (P.P.A) أما كاتبين آخرين فقد عبروا عنه بأنه طريق الجنسية والمواطنة⁵، وان تتبعنا آراء أخرى نجد أن البيان احتوى على مطالب خاصة بجمعية العلماء والتي دونها الشيخ خير الدين والشيخ العربي التبسي كالاقرار باللغة العربية كلغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية ، فقد كتب فرحات عباس: "لقد لخصت بصفة موضوعية

³ - عيسى بن قبي، مرجع سابق، ص 43-44.

¹ - نفيسة دويده، تطور الفكرة الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس (1927-1955م) المدرسة العليا للأساتذة في

الأدب، بوزريعة، قسم التاريخ (2005-2006م)، ص 80.

² - عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة التحريرية، ط1، منشورات بلوتو، 2009م، ص 362-363.

³ - جريدة المجاهد، العدد 11، ج1، أول نوفمبر 1975م، ص 132.

⁴ - بنجامين سطورا، مصالي الحاج (1898-1974م) رائد الوطنية الجزائرية، ترجمة صادق عماري، مصطفى

ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999م، ص 186.

ونزيتها حصيلة 112 سنة من الاحتلال الفرنسي للبلاد واستقرات التاريخ الاستعماري وعبرت بصدق عن المطامح الوطنية لشعبنا ووضحت بلا حقد ولا عنف المشكل الجزائري في إطار الحقيقي". وقد احتوى البيان على خمسة أقسام تعرض القسم الأول إلى الوضع بالجزائر منذ احتلالها إلى الحلفاء، القسم الثاني أهمية الحربين العالميتين في تحرير الشعوب أما القسم الثالث استعرض العلاقات الفرنسية الجزائرية منذ 1830 والقسم الرابع فشل الإصلاحات السابقة واندلاع الحرب العالمية الثانية وأهمية نزول الحلفاء، القسم الخامس فمطالب الجزائريين الأساسية¹، وجاء البيان تقييما موضوعيا لمختلف المراحل التي قطعها الاستعمار الفرنسي بالجزائر ونتائجه السلبية على المستويين الاقتصادي والاجتماعي بالرغم من وجود أفكار معتدلة في بعض فقرانه كوقفه مطولا عند مبادئ الثورة الفرنسية والدور الذي لعبته في تفكير النخب المحلية التي تأثرت بما سماه بيان الثورة الروحية والأخلاقية التي لا يمكن الاستغناء عنها إلا أنه يشكل قطيعة حقيقية في تفكير فرحات عباس ونضاله الطويل.

توقف البيان على أهم المقاومات الشعبية وما ترتب عنها من تصميم وعزم في صفوف الجزائريين ومن افتقار وتهميش لهم بسبب اغتصاب أراضيهم وإخضاعهم لمختلف القوانين الاستثنائية، كما تطرق لأسباب فشل سياسة الاندماج وخلص البيان أن ذلك يعود للاستعمار، ويلخص فرحات عباس الفكرة الرئيسية للبيان في- إن تحول الجزائر من مستعمرة إلى دولة يمكن تحقيقه سلميا عبر الثورة بواسطة القانون و إدراج هذا المسعى ضمن هدف محدد واتخاذ الديمقراطية الفرنسية محورا لشراكة جديدة قائمة على أساس الاعتراف بجنسية الشعوب المستعمرة وتحريرها وأن يتم ذلك في إطار سياسة الاتحاد الفرنسي.

ومن ثمة كان شعار البيان تحرير واتحاد، ويحتوي نص البيان موضوع الاتفاق بين طرح فرحات عباس وطرح حزب الشعب في النقاط الأساسية التالية:

¹ - أم الخير قسوم، تطور حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1946-1954م)، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، قسم التاريخ، 2012-2013م، ص. 24.

- استنكار الاستعمار وإلغاؤه على اعتبار أنه أحد ألوان الرق الجماعي وهو السبب في وجود النزاعات والخصومات بين الدول¹،
 - تطبيق تقرير المصير لجميع الشعوب الصغيرة منها والكبيرة.
 - منح الجزائر دستورا خاصا يضمن لها على وجه الخصوص:
 - أ- الحرية والمساواة المطلقة بين جميع السكان دون تمييز في العنصر والدين.
 - ب- إلغاء الملكية الإقطاعية وتعويضها بإصلاح زراعي واسع النطاق يضمن الرفاهية.
 - ج - الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية على نفس المستوى الفرنسية².
 - د- حرية الصحافة وحق الاجتماع.
 - هـ- حرية العبادة بالنسبة لجميع السكان وتطبيق مبدأ الفصل بين الدين والدولة بالنسبة للدين الإسلامي والتعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال .
 - ز- المشاركة المباشرة والفاعلة للمسلمين في حكومة بلدهم ووحدها هذه الحكومة قادرة على تحمل الشعب الجزائري على الكفاح المشترك وذلك في جو من الوئام والوفاء.
 - و- إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من جميع الأحزاب³.
 - والملاحظ من خلال هذه المطالب أنها تنقسم إلى الأفكار التالية:
- 1- أنها تتحدث باسم الشعب الجزائري وهذا يعني تحديد مفهوم الانتماء والتبني للوثيقة فالشعب الجزائري من خلال هذه الوثيقة قد تبني المطالب التي تخدمه بإضفاء الصفة الشرعية لعملهم السياسي.
 - 2- انطلاق المطالب من خاصية وهي مبدأ تقرير مصير الشعوب مهما كان حجمها ودورها السياسي لأن مصير الشعوب هو الذي يضيف الاحترام بين الدول والشعوب، وكذلك المشاركة الفعلية للشعب الجزائري في حكومة بلاده.

² - عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1991م، ص121.

¹ - Mostefa lacheraf, l'Algerie nation et Société, Casbah, Editions, Alger, 2006, p171-172

² - مسعود عثمانى، الثورة التحريرية امام الرهان الصعب، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2012م، ص.44

3- من شروط الحرية إطلاق سراح المعتقلين السياسيين في السجون فالملاحظة التي نستقيها من خلال هذه المطالب النقلة النوعية للمطالب ذات البعد السياسي والاجتماعي والثقافي وما يميزها هو الظرف الذي صدرت فيه والهدف الأسمى الذي حددته الوثيقة هو إنشاء قانون سياسي واقتصادي واجتماعي للمسلمين الجزائريين في الواقع نظام قاعدته العدالة الاجتماعية يمنح المسلمين الوعي الكامل حول واجباتهم الحالية¹ يمكننا القول أن البيان هو نقلة نوعية في سياسة الجزائريين والحركة الوطنية اتجاه فرنسا ووثيقة هامة تحمل مطالب الجزائريين التي تعبر عن آرائهم وطموحاتهم للاستقلال والتي قابلتها السلطات الفرنسية بالمماطلة وأن البيان لا يتماشى مع حتميات الحرب خاصة بعد ميل الكفة للحلفاء وأنه من اللائق رفضه.

أهمية البيان:

يكتسي البيان أهمية تاريخية كبيرة في تطور الحركة الوطنية فقد عبر عن روح الإجماع من خلال التوفيق بين مختلف الأيدولوجيات الوطنية في برنامج وطني لا يحمل اقتراحات فقط لكنه يعبر عن مذهب سياسي واضح كما شكل قاعدة موحدة لمطالب سائر الفئات الشعبية حيث استطاع البيان أن يمزج بين أفكار مصالي الحاج الثورية ونظرة العلماء الإصلاحية التي يلتقي معهم فيها.²

إضافة إلى أنه قضى على الفراغ السياسي الذي دام منذ بداية الحرب فقد جدد الثقة والأمل في النفوس، ومن خلاله انتقل فرحات عباس من الاعتدال إلى الراديكالية والقطيعة من سياسة الإدماج، وجعله كما وصف بالرجل الصاعد لما بعد الحرب³، كما يعبر عن رغبة صادقة في وضع حد للأسطورة الجزائرية الفرنسية والخروج من حالة الوضع المتدهور وإنهاء الليل الاستعماري، وهو خطوة جريئة نحو الوطنية من خلال

¹ - مراد بوعياش، الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية (1919-1962م)، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية،

قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، ص. 331

² - عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل لجمهورية، المرجع السابق، ص. 88

³ - محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث للطباعة، الجزائر، 1984م، ص. 65

محاكمته الصريحة للاستعمار وسياسة الإدماج وظلم المعمرين، وتؤكد فرحات عباس ورفاقه أن الحلفاء لن يحركوا ساكنا إزاء القضية الجزائرية والتي اعتبروها قضية فرنسية داخلية تخص فرنسا وحدها وأنه لا فرق بين الحلفاء سواء كانوا فرنسيين أو أمريكيين أو انجليز، ويهدف البيان للقضاء على الاستيطان في الجزائر ويبحث عن دور للجزائريين في حكم بلادهم بعيدا عن السيطرة الفرنسية والقيام بإصلاحات مختلفة لتجسد ذلك الدور وقد ظهرت تلك النية بعدد المنخرطين في الحركة الذين وصلوا إلى أكثر من نصف مليون في أقل من عام واحد.

تسليم بيروتون أول نسخة رسمية من البيان بتاريخ 31 مارس 1943، حين استقبل وفدا ابلغه إياه¹ (ابن جلول، تامزالي، اورابح، بن علي الشريف، الأخضرى، عباس فرحات) وفي الغد أرسل نسخة منه إلى ممثلي الولايات المتحدة، بريطانيا، روسيا وأرسلت نسخة منه إلى الجنرال ديغول وأخرى إلى الحكومة المصرية بالقاهرة للإعلام والتجنس، ويذكر فرحات عباس أن بيروتون فوجئ للعدد الهام من المنتخبين والمندوبين المحسوبين على إدارة الاحتلال الذين وقعوا على البيان وعلق على ذلك قائلا: "كانت الجزائر في لحظة مكاشفة وحقيقة لكن المحتل كان آخر من يعلم، فالسلطات الفرنسية قد رحبت بمحتوى البيان حيث اعتبر الوالي العام في الجزائر بيروتون وثيقة البيان صالحة² وسيأخذها بعين الاعتبار وإمكانية اعتماده كأساس دستور للجزائر.

وأمر بإنشاء لجنة دراسات سميت لجنة البحث الاقتصادي والاجتماعي الإسلامي³ بتاريخ 03 أفريل 1943، اجتمعت هذه اللجنة مرتين الأولى من 14-17 أفريل طلبت فيها

¹ - تعهد الوالي العام على النظر في مطالب الجزائريين ودراستها من جهة مختصة، لكن السلطات تجاهلت المطالب لمدة سنة كاملة بسبب تعنت ديغول ومساويه وعلى رأسهم كاترو، أنظر: مؤمن العمري، الحركة الثورية في الجزائر (نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني) دار الطليعة، الجزائر، 2003م، ص57.

² - وثيقة صالحة لأن تكون قاعدة لإصلاحات كليمنصو 1919م وهي إصلاحات لذر الرماد في العيون والمحافظة على ولاء الجزائريين لفرنسا في وقت المحنة انظر أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، ص257.

³ - هي لجنة لا تخص المسائل السياسية وأنها أحدثت لكسب الوقت لأن الحلفاء لم يعبرو في ذلك الوقت البحر المتوسط إلى أوروبا لتتويج الحمااس الوطني وخلق انقسامات داخل الحركة المجتمعة حول البيان.

تحديد المطالب العاجلة وإجاء الآجلة منها، والثانية من 23- 26 جوان أين صادقت على لائحة الإصلاحات الجديدة التي عرفت بملحق البيان بحضور أغسطس بيرك، وتضمن الملحق المنجز في 26 ماي مطالب من فصلين يتعلق الأول بإصلاحات آجلة يتم تطبيقها بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بأن تصبح الجزائر دولة جزائرية لها دستورها الخاص يضعه مجلس تأسيسي منتخب من طرف كل الجزائريين، ونص الفصل الثاني على إصلاحات عاجلة منها تحويل الولاية العامة إلى حكومة جزائرية تتألف من مسلمين وفرنسيين ويكون تمثيل على السواء في كل الهيئات المنتخبة وكل المجالس والنيابات المالية والمجالس الإقليمية والبلدية والغرف التجارية والفلاحية والثقافية وجميع المصالح الإدارية يمنح المسلمين كل الوظائف والسلطة وإلغاء القوانين الزجرية.¹

وبعد أن استمر النقاش في بعض المسائل التي وردت في الملحق قام رئيس الجلسة بطرح المشروع إلى التصويت ليدخل وأغسطس مصرحا بأن الإدارة لا يمكنها قبول المناقشة والتصويت على ما يتعلق بالدستور المستقبلي للجزائر والذي يمس بوحدة الإمبراطورية الفرنسية، حينها أعلن ابن جلول وفرحات عباس باسم الموقعين على الملحق بالإلحاح للمناقشة والتصويت على الجزء من الملحق، كما لفت بيرك انتباه اللجنة إلى الفقرة الثانية من الملحق والخاص بالعلم الذي يحمل ألوان تمثل الجزائر والتي اقترح في الملحق توزيعه على الفياق الجزائرية وابلغهم بعدم قبول هذا الاقتراح، وبعد نقاش ساخن وطويل قبل فرحات عباس سحب هذا المقترح من النقاش تاركا للإدارة العناية لمنحه ما تراه مناسبا ثم شكر أغسطس الحاضرين وأكد أنه سيأخذ بعين الاعتبار تصريحاتهم وتمت المصادقة على الجزء الثاني من الملحق بتحفظ.²

يمكننا القول بأن الملحق فيه تراجع عما جاء في البيان لاسيما القسم الثاني منه ومع ذلك فقد تضمن كلاهما أرضية جديدة للحركة الوطنية³، كما أن الملحق لم يختلف في

¹ - تضمن ملحق البيان المشاركة الفعلية والفورية للمسلمين في حكومة وإدارة البلاد والمساواة أمام ضريبة الدم بإلغاء التجنيد الأهلي والخدمة العسكرية، وإصلاحات اقتصادية واجتماعية بإنشاء مكتب الفلاحين وإلغاء معاهدة الملاحه 2 افريل 1899م، انظر فرحات عباس، حرب الجزائر وثوراتها (ليل الاستعمار)، تر: أبوبكر رحال، منشورات ANEP، 2005م، ص156-157.

² - عيسى بن قبي، المرجع السابق، ص77.

³ - سعد الله، المرجع السابق، ص212.

جوهره مقارنة بما جاء في البيان، رغم انه أكثر تفصيلا ويحمل طابعا عمليا، واعتبره بعض المؤرخين تراجعاً عن المطالب التي جاء بها البيان، كما أن الملحق جاء ليضع السلطة الفرنسية أمام الأمر الواقع وليضيق الخناق عليها أكثر، إذا كانت تتاور باستمرار لريح الوقت وتسويق مطالب الجزائريين حتى تصبح في وضع أفضل يمكنها من التصريح لرفضها الإصلاحات كما جرت العادة مع حكومات.

المبحث الثالث: ردود فعل السلطات الفرنسية من البيان وموقف الحركة منها:

تقدم الجنرال ديغول إلى الجزائر في 30 مارس 1943 وأسس الهيئة الفرنسية للتحرير، حينها أقدم أصحاب البيان على تسليم ملحق البيان إلى الجنرال ديغول يوم 10 جوان، كما سلم إلى الجنرال كاتروالحاكم الجديد الذي حل محل بيرتون، وصادقت عليه لجنة الدراسات يوم 26 جوان بحضور مندوب الحكومة الذي أعطى موافقته.¹

والحق أن نوايا فرنسا الواهية في الإصلاح قد بدأت في الانحناء والذهاب إلى اتجاه رفض بنود البيان وملحقه، ومنه الدخول في المجابهة مع القوى الوطنية وتبلور هذا الموقف فعلا فيما بين شهر جويلية وسبتمبر 1943، ويرجع ذلك لسير الحرب لصالح الحلفاء عامة وفرنسا بشمال إفريقيا على وجه الخصوص²، لأن البيان وملحقه جاء أكثر وضوحا واستقلالية وتصريحا لمطلب دولة جزائرية ذات سيادة كما صبغته الصفة الثورية نتيجة لقاء عباس بمصالي الحاج بعد خروج هذا الأخير من السجن في 26 أبريل 1943م حيث إلتقى بمنزل عباس بسطيف وقضيا الليلة مع بعضهما³، لكن ذلك لم يغير شيئا من الموقف الفرنسي الذي بدأ نحو التراجع بتعيين كاترو الذي رفض استعمال تعهدات سابقة

¹-KhalfaMameri, AbaneRamdane (Finalement le père de l'Indépendance tous droits réservés a thala Editions, Alger, 2009, P50.

²-جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1994م، ص. 207.

³- اعترف فرحات لمصالي بأنه بالأمس كان ضده مدافعا عن الاندماج ويحاربه لكن الأحداث أثبتت أنك على صواب إنني على خطأ وسأتبع خطاك انظر Benjamin Stora, Massali Hadj(1898-1914) paris, Editions le Sycamore, 1982,P189.

وتعجب لتصرفه هذا علما أنه كان من مؤيدي مشروع فيوليت¹، كما أقدم الجنرال كاترو على إصدار سلسلة من الإصلاحات تعرف بالمراسيم الستة لكاترو، وذلك في شهر أوت من نفس السنة ونشرت بالجريدة الرسمية وتضمنت المساواة في الأجور مع الأوربيين وتسهيل حصول الجزائريين على المواطنة الفرنسية، وتسيير إجراءات فتح المدارس القرآنية، وتمكين الأهالي من بعض الوظائف في الإدارة العمومية، وجاءت ردود الفعل الشعبية اتجاه صدور هذه المراسيم عكس ما كانت تتوخاه السلطات الفرنسية منها، فبدل من أن تخفف من تذمر الجزائريين ولدت غضبا شديدا ورد فعل عنيف من طرفهم.

وفي 23 سبتمبر وخلال الدورة الاستثنائية للجان المالية اجتمع فرحات عباس بالمثلين المسلمين قبل افتتاح الجلسة، وبمجرد دخول كاترو القاعة لبدء الكلمة الافتتاحية انسحب عباس وأتباعه مما دفع بكاترو لحل فرع الأهالي في اللجان المالية واعتقل سايج وفرحات بتهمة العصيان المدني وتهديدهما لأعضاء المندوبات المالية من الجزائريين وإجبارهم على التخلي على توقيعاتهم على وثيقة البيان والملحق، ولم يكتفي بذلك بل أوقف دباغين، مزغنة وبين خده ومجموعة من شباب البليدة والجزائر بسبب كونهم يرفضون تجنيد الجزائريين في الصفوف الفرنسية، والدعوة إلى الوقوف مع مطالب البيان. وكجواب على الإجراءات التعسفية نظم حزب الشعب الجزائري المحلول رسميا مظاهرات شعبية في مدن الجزائر، رفعت فيها لافتات المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وفي مقدمتهم مصالي وعباس وسايح، لكن مدير الشؤون الإسلامية في الولايات العامة استطاع بمساعدة الدكتور تامزالي أن يقنع المنتخبين بالتراجع عن توقيعاتهم.²

¹ - مشروع اندماجي يحاول من خلاله فئة من المنتخبين والمتجنسين إذابة المجتمع الجزائري وإدماجه في الكيان الفرنسي وتعويض مقومات الأمة، أنظر، رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، ص.72

² - صالح العقاد، الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العربية العالمية، مصر، 1964م، ص.49

وفي 15 أكتوبر استقبل كاترو¹ مجموعة من المندوبين الماليين (12 شخص) وفي اليوم الموالي أصدرت اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني أن اللقاء حضره إلى جانب الجنرال فوتون مدير الشؤون الإسلامية أوغسطين وناب عن مجموعة المندوبين الرئيس تامزالي ووضح أن زملاؤه يتأسفون على ما حدث يوم 22 سبتمبر 1943م ويؤكدون أن تتم الإصلاحات بسرعة في إطار الشرعية والاستقرار داخل المجموعة ويعربون عن وفائهم لفرنسا والمساهمة في المجهود الحرب، وعلى إثر هذا أعلن كاترو يوم 30 أكتوبر 1943 بالسماح للمندوبات المالية باستئناف نشاطها ولم يفرج عن فرحات عباس والسايح إلى في 12 ديسمبر لإعلان المندوبين عن توبيتهم والتزامهم بعدم الخروج عن الصف ثانياً².

إصلاحات فرنسا ومواقف الجزائريين منها:

كان لإضراب المنتخبين والاحتجاجات الشعبية التي رافقته الأثر على اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني خاصة عندما لاحت تباشير النصر لصالح الحلفاء على حساب دور المحور، فتحركت حكومة فرنسا الحرة بقيادة الجنرال ديغول الذي قدم من البرازيل وتوجه إلى مدينة قسنطينة وألقى خطاباً مقتضياً في 12 ديسمبر 1943م.³

واقترح جملة من الإصلاحات تمس الآلاف من الجزائريين يستفيدون من الحقوق السياسية والمدنية، لإحساسها حقاً أن الكفة مالت لصالح الحلفاء واعتبرت البيان وملحقه أرضية صالحة للتفاهم بين الجزائريين والفرنسيين، وأفصح ديغول عن نيته حينما وصل إلى الجزائر في 30 مارس 1943 في إبقاء الجزائر فرنسية إلى الأبد وصرح قائلاً "تقوم قاعدة الوحدة الوطنية على مبدأ سيادة فرنسا الكاملة على كل أنحاء إمبراطوريتها"

¹ - جورج كاترو (1877-1969) جنرال فرنسي سابق خريج كلية سان سير خدم في الهند وإفريقيا كحاكم بعد سقوط فرنسا 1940 أسند إليه منصب المفوض السامي في سوريا ولبنان 1991 ثم حاكماً عاماً على الجزائر 1944م، ثم وزير لإفريقيا الشمالية ثم سفير الاتحاد السوفياتي 1945-1948م انظر، عبد الحفيظ بوعبد الله، فرحات عباس بين الإدماج والوطنية، شهادة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة (2005-2006)، ص 114.

² - عيسى بن قبي، المرجع السابق، ص 89.

³ - عبد الحفيظ بوعبد الله، المرجع السابق، ص 114.

وكان ملخص خطابه، منح الجنسية الجزائرية دون التخلي عن أحوالهم الشخصية الإسلامية، وزيادة عدد الممثلين الجزائريين في المجالس النيابية، وفي 19 ديسمبر تم تكوين لجنة إصلاحات تتكون من 6 جزائريين¹ و4 من الموظفين في الإدارة الفرنسية سميت اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني (C.F.L.N)² وتقدمت في 11 ديسمبر 1943م، بجملة من البنود كأرضية للعمل بتوجه سياسة فرنسا حيال الفرنسيين المسلمين في الجزائر إلى ترقية أوضاعهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بشكل مندرج إلى أن تصل إلى نفس مستوى الفرنسيين .

وانطلاقاً من هذا المبدأ ترى اللجنة ضرورة للإسراع بمنح النخب الإسلامية حق المواطنة الفرنسية دون التخلي عن أحوالهم الشخصية الإسلامية، ورفع تمثيل المسلمين في الهيئات والمجالس والمداولات الجزائرية، وتوسيع نطاق حق الاقتراع العام للمسلمين وترقيتهم للمناصب الإدارية وإعادة برنامج كامل من أجل ترقية والتقدم لفائدة جميع السكان الفرنسيين المسلمين، بموازاة ذلك يجري تقييم في البحث عن المصادر المالية وتحديد آجال تطبيقه ثم تقدم كل عضو إلى اللجنة بتقرير مكتوب إليها.³

ومهما يكن من الأمر فإن محاولات ديجول لم يتمكن من إيقاف تيار الوطنية الجارف الذي تصدى لها ورفضها⁴ حيث علق عليها فرحات بقوله "إنها إجابة تافهة عن

¹ - تتكون هذه اللجنة من شيخ العرب بن قانة سي بوعزيز، الدكتور ابن جلول عضو المجلس الاستشاري المؤقت الدكتور تامزالي رئيس اللجنة القبائلية للمندوبين الماليين السيد الفضيل، مندوب مالي، الشيخ الطيب العقبي، قاضي عبد القادر رئيس جمعية الفلاحين وستة فرنسيين و4 موظفين في الإدارة الفرنسية، انظر سعد الله، ج و، ج3، ص209.

² - تسند لها مهمة وضع برامج للإصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية لفائدة المسلمين وشرعت في عملها يوم 21 ديسمبر 1943، أنظر، محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1999م، ص36.

³ - المرجع نفسه، ص37.

⁴ - تقدم فرحات بتقرير شامل مضاف إليه إمضاء السايح عبد القادر وسلمه للجنة 3 مارس 1944 حاول من خلاله التعامل بإيجابية مع مبادرة الإصلاح المطروحة والنظر في التغيير والإصلاح لفائدة الجزائريين، أنظر، ابن العقون، ص250.

مطامح الشعب الجزائري وهي مناهضة ومناقبة للفكرة الوطنية المعبر عنها في البيان" وأن كل أشكال الإصلاح داخل الدولة الفرنسية قد تجاوزها الزمن، وأن الديمقراطية لا يجب أن تشمل أوروبا فقط بل للجزائريين الحق في التمتع بها، وأعاب الشيخ الإبراهيمي على لسان جمعية العلماء محاولة طمس الشخصية الوطنية الجزائرية الإسلامية، من خلال هذه السياسة وحتى ابن جلول اعترف بخيبة أمله في ديغول، ومن جهة أخرى لم يرحب به الكولون ذلك لأنهم ضد أية محاولة ولو شكلية للمساواة، خاصة وأن الحرب قد أفرزت الجزر والانكماش الحاصل على مستوى الإمبراطوريات الاستعمارية وتصور مآل امتيازاتهم، فهم الذين تحالفوا مع القوات النازية قبل مدة قصيرة حفاظا على مراكزهم، فالمشاريع التي اعتبرتها فرنسا منحة للجزائريين على مواقفهم للدفاع عن أشرف المبادئ على الإطلاق قد جاء متأخرا كثيرا على الحركة الوطنية، ففي الوقت الذي يسعى فيه ديغول لإدماج الجزائريين مع فرنسا فإن أقطاب الحركة المعتدلين منهم كانوا قد تخطوا هذه المطالب.¹

و إتجه باقي التيارات في الحركة نحو أرضية تعكس إلى أقصى حد التطلعات الوطنية نحو الاستقلال²، والتصرفات والمماطلات التي قام بها المستعمر حملت الكثير من الشباب الجزائري إلى التفكير في مخرج مناسب، واهتموا بذلك إلى فكرة العمل الثوري والمواجهة بقوة السلاح فانشؤا منظمة الشبيبة الجزائرية الثورية التي قادها الأمين دباغين ، كما برزت لجنة شباب بلكور³ وهي منظمة سرية تابعة لحزب الشعب برئاسة محمد بلوزداد، وكان التحمس للعمل الثوري المسلح خلال تلك الظروف المتميزة بخيبة الأمل الكبيرة، وازداد الاهتمام بالشباب الجزائريين الذين انضموا إلى حزب الشعب 1944، وكانوا

¹ - شارل ر ويبر أجيرون، المصدر السابق، ص 148-149.

² - دويذة نفيسة، المرجع السابق، ص 45.

³ - بادرت مجموعة من الشباب بجمع أسلحة خفيفة، ولهذا الغرض لم يتردد هؤلاء في الذهاب للحصول عليها من المعسكرات الأنجلو أمريكية مخاطرهم بحياتهم، أنظر، أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية، مصدر سابق، ص 222.

ينشطون ضمن جماعة بلكور التي كانت تظم 1500 مناضل يميلون إلى النضال الهجومي الذي يستهدف مصالح فرنسا الاستعمارية.

لكن الأمين دباغين كان يرى بأن الوقت غير مناسب كما أن التحضيرات والاستعدادات لم تكن كافية¹، ومنه نستنتج أن مراوغات فرنسا لمثل هذه المشاريع التي تجاوزها الزمن والتي لا تخدم غير مصالحها كان سببا في استنهاض الهمم والالتفات وأن الجهود التي بذلت أثمرت وكان لها صدى إيجابي في نفوس الشباب المتعطش لخوض غمار الحرب، وأن يضعوا الخطوط الأولى في الطريق الصحيح رغم الصعوبات المعترضة.

1- عبد الحفيظ بوعبد الله ، فرحات بين الإدماج والوطنية، المرجع السابق، ص 29.



إنعكاسات البيان بالنسبة لفرنسا والجزائر
إنعكاسات البيان بالنسبة لفرنسا والجزائر

المبحث الأول: أمرية 07 مارس 1944

المبحث الثاني: حركة أحباب البيان والحرية 14 مارس 1944

المبحث الثالث: مجازر 08 ماي 1945

المبحث الأول: أممية 07 مارس 1944

أحس الجنرال ديغول بالعواقب الوخيمة باعتقال واضطهاد الوطنيين الجزائريين وتشكيله للجنة الإصلاحات التي صنعت هذه الأخيرة بإصدار مرسوم 07 مارس 1944 ولم يكن فيها أي جديد، لأنها عبارة عن ملخص لمشروع فيوليت السابق الذي تجاوزه الزمن فتأكدت سياسة ديغول بعد صدوره للمرسوم¹، وحاول هذا المشروع إفراغ البيان الجزائري من محتواه الحقيقي بإصداره المرسوم القاضي برفع عدد الناخبين الجزائريين إلى 1.5 مليون ناخب، وتوسيع منح المواطنة الفرنسية لـ 65000 شخص²، وتكمن قرارات ديغول الثورية أنه ألغى الاندماجية وأقر مبدأ المساواة في المدينة، وقد حمل هذا المرسوم جملة من المواد والملاحظ من هذا المرسوم أنه نسخة مطابقة لمرسوم 14 جويلية 1865 وقانون 1919 ومثابه مع قانون بلوم فيوليت، وإن كانت النخبة متحمسة لتلك الإصلاحات في سنة 1936 فقد حاربتها وتجاوزتها عام 1944، لأنها كانت مخالفة لهدفها والتمثل في إقامة دولة متحدة فدراليا مع فرنسا، كما أنه لا يوجد فيه أي شيء من المطالب التي وردت في البيان وملحقه، وقال فرحات عباس أن الشعب الجزائري قد رفض هذا المرسوم إلا أولئك الأذئاب المارقون الذين إستحوذ عليهم الجزع أنهم مجبولون على الخوف والجبن كما هم مجبولون على التملق والزلفى همهم الوحيد هو حرصهم على امتيازاتهم وأموالهم المكدسة في البنوك³.

وكانت غايات من هذه المناورة هي تذكير الأهالي المهتمين بالاضطرابات الوطنية بعزم جيش إفريقيا بالقوة الدائمة على الإبقاء على سمعة فرنسا⁴، وكان هذا القرار محل رفض القوى الوطنية التي شاركت في صياغة البيان ومكمله واعتبرته إجراء إداريا فرنسيا

¹ - فرحات عباس، تشريع حرب الجزائر، تر: احمد منور، دار المسك، 2010، ص52.

² - محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص57.

³ - فرحات عباس، ليل الاستعمار، مصدر سابق، ص160.

⁴ - عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص229.

جائزا وحتى لا تعطي فرصة لأي تفسيرات قد تتخذها الإدارة الفرنسية في الجزائر، بحجة ضد المطالب الوطنية ضلت القوى السياسية الجزائرية تلتزم بمواقفها المبدئية المناوئة للفاشية والنازية والمتفهمة لسياسة الحلفاء، وذلك على أمل تجاوز الموقف الفرنسي المعادي لكل المطالب الوطنية وتحقيق المطالب الأساسية في إطار تصور عالم أفضل تختفي فيه العنصرية ويمحى منه الاستبداد¹، كما اعتبر ديغول أن هذه الإصلاحات هي أقصى ما يمكن تحقيقه للجزائريين داخل الإطار الفرنسي، وأنه وجد حلولاً لمشاكل عجزت عن حلها حكومات سابقة، غير أن هذه الإصلاحات تجاوزت قلق رجال القانون في منح المواطنة الفرنسية لعشرات الآلاف من المسلمين مع الاحتفاظ بأحوالهم الشخصية والسماح بتعدد القوانين التي يخضع لها المواطنون الفرنسيون².

وعلى العموم فقد رفض هذا المشروع الإصلاحي والذي يحمل في طياته بذور السيطرة الاستعمارية، كما رفض فرحات عباس والعلماء كل مشروع يرمي إلى الاندماج والتمثيل النيابي المشترك ورفضهم للإصلاحات الديغولية منذ بدايتها.

المبحث الثاني: حركة أحباب البيان والحرية 14 مارس 1944

عندما فقد فرحات عباس ثقته في الإدارة الاستعمارية رأى أن النهج الوحيد الذي لابد منه لتحقيق آمال الشعب الجزائري هو التفاعل مع الفعاليات السياسية الوطنية الأخرى التي تدعو إلى قيام دولة جزائرية، تكون مزودة بدستور خاص، وبجمعية تأسيسية منتخبة بالاقتراع العام وهذه الأفكار الراديكالية لا يعبر عنها سوى مصالي، وعليه فقد قام فرحات بزيارة مصالي في معتقله بقصر الشلالة، كما قام بزيارة للشيخ الإبراهيمي الذي كان منفي إلى أفلو ونتج عن هذا الاتصال ميلاد حركة جديدة يوم 14 مارس 1944 سميت بحركة أحباب البيان والحرية (A.M.L) وكاتبها العام فرحات عباس، وهي حركة رسمية معترف بها على النقيض من حزب الشعب الجزائري الذي كان

¹-الذاكرة، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، مرجع سابق، ص12-13.

²-آجيريون، تاريخ الجزائر المعاصرة، مصدر سابق، ص150.

يعمل في السرية، تتوقف مطالبها في الاعتراف بالذاتية السياسية، فكان نشاطها يتم في وضوح النهار على مرأى ومسمع الإدارة الفرنسية، وقد حازت على رضا الأمريكيين وعرفت اتساعا كبيرا ليس في المنطقة فحسب بل في جميع أنحاء الجزائر¹، وهذا يرجع إلى الدعم الجماهيري الشعبي وبمساعدة كل من مصالي والإبراهيمي، حيث تم إيداع القانون الأساسي في 14 مارس 1944 استوحت برنامجها من بيان فيفري، وهذا يعني الوقوف في وجه الاستعمار الظالم في إفريقيا وآسيا والعمل، من أجل فكرة أمة جزائرية ودستور جزائري مستقل وكان هذا البرنامج نتيجة لتحالف أنصار الاستقلال والعناصر المعتدلة القابلة لفكرة وطن جزائري²، وكان الهدف من إنشاء هذا التجمع مهمة مكافحة المستعمر، وجعل الأمة الجزائرية شيئا من الوفاء والكفاح، وأمة مستقلة متحدة مع جمهورية فرنسا مجددة مناهضة الاستعمار والامبريالية ولقد لخص فرحات أهدافها في :

- 1- المهمة العاجلة والأكيدة لهذه الحركة هي الدفاع عن البيان.
- 2- نشر الأفكار الجديدة التي هي روح حركتنا.
- 3- استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية وجبروتها.
- 4- إسعاف كل ضحايا القوانين الاستثنائية وضحايا القمع والاضطهاد.
- 5- إقناع الجماهير بمشروعية حركتنا وخلق تيار موازي للبيان .
- 6- ترويج فكرة إنشاء دولة جزائرية وتأسيس جمهورية مستقلة مترابطة بروابط فيدرالية مع الجمهورية الفرنسية³.

فقد جمعت لأول مرة كل تيارات الرأي الجزائرية، باستثناء الشيوعيون الذي يسجل مرحلة حاسمة في تطور الجزائر السياسي، لم يسبق أبدا أن سجل مثل ذلك الوفاق بين

¹- عمر بو داود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني (مذكرات مناضل) ترجمة احمد بن محمد بكلي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007م، ص.30

²-محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر(1830-1954) ترجمة محمد المعراجي، طبعة خاصة، منشورات ANEP وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 341 .

³-علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من الماضل السياسي إلى القائد العسكري(1946-1962)، ط2، دار القصة، الجزائر، 2011م، ص.60.³

التشكيلات السياسية الجزائرية¹، وقد عدد المنخرطون فيها حوالي 500 000 مناضل منقسمين إلى فدرالية قسنطينية 85 قسمة، وفدرالية الجزائر 53 قسمة وفدرالية، وهران 25 قسمة، وكان الهيكل التنظيمي للحزب يحتوي على هيكلية محكمة سمحت بالتحكم في العدد الكبير من المنخرطين وتسيير الحزب بطريقة عصرية، حيث جاء منخرطيها من أتباع جمعية العلماء، وحزب الشعب حيث أمر مصالي حزب الشعب الإنخراط في الحركة مع بقائه يعمل في السر، وفي 24 مارس 1944 نشرت منشورات صغيرة على شكل فراشات بالشوارع تطالب بتحرير مصالي الحاج والمسجونين السياسيين "لا شيء يستطيع تحول العربي إلى فرنسي ولا فرنسي إلى عربي".

وعقدت الحركة مؤتمرها الأول المنعقد في 02-03-04 مارس 1945 وحاول حزب الشعب تسييره، لكنه أمام تحفظ البعض تركت رئاسة المؤتمر للدكتور سعدان إلا أنه أكد على مبادئه وأرسل المؤتمرين برقية تطالب فيها بجملة من التوصيات تتمثل في فصلين:²

الفصل الأول: إطلاق سراح مصالي باعتبار مصالي الحاج قد حوكم من طرف حكومة وحكم عليه بـ 16 سنة أعمال شاقة.

إعتبار هذه المحاكمة قد أعلن عنها بناء على قوانين استثنائية جائزة، واعتبار أن الحكومة الفرنسية قد اعترفت بأن هذا الحكم غير مبرر وذلك بتحويله من عقوبة السجن إلى المنفى، ولذلك فإن أحباب البيان تحتج بشدة ضد إعتقال مصالي وجعله تحت الإقامة الجبرية.

الفصل الثاني: فكان محتواه أكثر جرأة وبين بداية إنفصال هذا التيار من الأطروحات السابقة، وخاصة قضية الإدماج والعمل على كنف فرنسا بدأ يتلاشى، ومع تعنت السلطات الفرنسية وطمسها لكل طلبات الطبقة السياسية المتمثلة في الاعتراف بالجنسية الجزائرية .

¹-خالفة معمري، عبان رمضان، ط2، تعريب زينب زخروف، منشورات تالة، الجزائر، 2008م، ص.58

²-عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، شركة دار الأمة، الجزائر، 2013م، ص716-717

وضع دستور جزائري ديمقراطي وجمهوري واستبدال المجالس الجزائرية ببرلمان منتخب والاعتراف بالعلم الوطني، وكانت شعاراتها التي وجدت أيام 17-18 مارس وتتمحور حول: " لا لمشروع فيوليت، الجزائر أمة حرة، مواطن جزائري نعم، تحيا الجزائر الحرة، تحيا البيان الجزائري، فلتسقط المواطنة الفرنسية، وإن كانت هذه الشعارات لا تحمل صبغة الشرعية إلا أنها على التوجه الجديد وبداية تكوين شخصية جديدة لدى تيار النخبة.

وقرر المكتب الوطني في بيانه الختامي متابعة العمل إلى جانب الشعب الفرنسي وبجانب فرنسا الجديدة والدول الديمقراطية، وذلك للوصول نهائيا إلى النصر وبناء أرضية للسلم والأمن فشعار فرحات عباس¹ كان إقناع الأوربيين بالاهتمام بقضيتنا التي كانت في حقيقة الأمر قضيتهم، وإفهامهم أن مصالحنا ومصالحهم مرتبطة كل الارتباط باستمالة قلوبهم حتى يقبلوا فكرة جمهورية ديمقراطية، كما حاول ابن جلول عقد اجتماع 12 أبريل 1944، يدعو المندوبين والمستشارين لدراسة الوضعية الاقتصادية والإصلاحات التي جاءت بعد 07 مارس 1944، لكن الإدارة لم تسمح لهم بعقد هذا مما دفعه لافتتاح المجلس العام بقسنطينة يدعو مجددا إلى الاندماج والمساواة بين كل المواطنين في الجزائر وحتى في فرنسا، وذلك للوقوف ضد تيار فرحات ومصالي الذي بدأت الاتجاهات الانفصالية تظهر فيه، واستمر هذا العمل إلى غاية حلها رسميا في منتصف ماي 1945 بعد اتهامها بالضلوع في انتفاضة ماي، فجاء حلها بعد أن أصبح الفرنسيون وعلى رأسهم ديغول² يتوجبون خيفة من الوحدة التي ظهرت بها الحركة الوطنية، ومدى التطور والنضج الذي بلغته في هذه الأثناء خاصة في امتداد شعبيتها، بعد أن أظهرت قدراتها الكاملة في الدفاع عن خيارات الجزائريين فيما يتعلق باسترجاع

¹يقول فرحات عباس لقد أسس في سطيف يوم 14 مارس 1944م أحباب البيان والحرية ووضعت شخصيا مواثيق هذا التجمع في عمالة قسنطينة أنظر غولديغر، جذور حرب الجزائر، مصدر سابق، ص.233

²جنرال ورجل سياسي فرنسي ولد بمدينة ليل الفرنسية 1890م تخرج من المدرسة العسكرية سان سير عام 1912م من سلاح المشاة، ترأس حكومة فرنسا الحرة في 18 جوان وفي 1943م ترأس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني أنظر، عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010م ص.24

حريتهم وسيادتهم، لذلك عملت السلطات الفرنسية ما في وسعها للقضاء على الحركة الوطنية وضربها في العمق، ومنه نلخص أن فرحات وجد القاعدة صلبة ليدفع بمسيرة النضال نحو الوجهة السلمية، مما أدى إلى تقارب النخب والفئات الشعبية في تحرير قائمة مطالب الجزائريين والتي قوبلت بالرفض من قبل السلطات الفرنسية الذين لجأوا إلى التمويه وبمجموعة من الإصلاحات لتغطية مآربهم التي ظاهرها يخدم الجزائريين وفي باطنها ما هي إلا استعمار جديد.

المبحث الثالث: مجازر 08 ماي 1945

تأتي أحداث الثامن من ماي 1945 حين خرج المواطنون في كل من سطيف¹ وقسنطينة وخرابة في مظاهرات سلمية للتعبير عن فرحتهم بنهاية الحرب العالمية الثانية، التي كانوا الوقود الرئيسي فيها حيث كانوا يساقون إلى الموت كالقطعان، ولم ذلك ابتهاجا منهم بنصر مؤزر شاركوا في صنعه على دول المحور بما يزيد عن خمسين ألف ضحية، وإنما كان ذلك قصد تذكير السلطان الاستعمارية بالوعود التي قطعتها على نفسها خلال الحرب، للنظر في مطالب الأهالي، كما تسميهم استهتارا لشأنهم وأوضح دليل في كون المظاهرة ذات طابع سلمي²، فيرى البعض أنها كانت عبارة عن مظاهرات بتخطيط من عناصر الحركة الوطنية، الذين اجتمعوا في قصر الشلالة في نهاية أبريل واتفقوا على برنامج، هو مهاجمة الإدارة الاستعمارية وكان الهدف منها هو الضغط على الفرنسيين بإظهار قوة الحركة الوطنية وعلى الشعب الجزائري بمطالبه، ولكن المظاهرة

¹ - انتقلت المظاهرات إلى خارج سطيف إلى القرى والمداشر حيث تحولت إلى اشتباكات دموية طيلة 3 أيام متتالية من التاسع إلى الحادي عشر من شهر مايو تأثرت بها المراكز الأخرى مثل عين الكبيرة، صالح باي، عموشة، بوقاعة، العلمة. أنظر أسعد لهلال، شهادة المناضل عبد الرحمن شلوش من منطقة عموشة بسطيف جريدة صوت الأحرار، العدد 2491، 8 ماي، 2006م، ص.6

² - محمد ميموني، مجازر 8 ماي 1945، محاضرات ملتقى حول مجازر 8 ماي 1945 المنعقد يوم 6-7 ماي 2005م، وزارة المجاهدين، سطيف 2005م، ص 13-14.

التي حدثت يوم الاحتفال صادف الإعداد لها نوع من الفوضى بسبب تأخر الحلفاء بتحديد اليوم الذي سيقع فيه الاحتفال.¹

وفي يوم الفاتح من ماي 1945 بادر حزب الشعب بتنظيم مظاهرات عبر التراب الوطني، وهو اليوم العالمي للعمال فكانت هذه المظاهرات متميزة إذ أعد لها حزب الشعب الجزائري العلم الوطني وحضروا الشعارات التي يرفعها المتظاهرون "استقلال الجزائر، نهاية الاستعمار، تحرير مصالي"، وهي شعارات تدل على النضج السياسي والوعي المتزايد لدى الجماهير الشعبية والمناضلين وعبرت عن معظم آمال رؤساء الأحزاب في الظرف العصيب ومطالب الحركة الوطنية، فقد أصر الاستعمار إلى التصدي لتلك المظاهرات ومنع ظهور شعاراتها الاستقلالية أمام الرأي العام الدولي مهما كلف ذلك من ثمن فحدث التصادم بين الطرفين.

وفي 07 ماي 1945 بدأ الاحتفال الرسمي، عندما أعلن الحلفاء عن نهاية الحرب حينها توجه فرحات عباس إلى مقر الوالي العام لتقديم التهاني باسم الجزائريين وكان برفقته الدكتور سعدان، حينها أقدمت الشرطة الفرنسية بإلقاء القبض عليه والزج به في السجن²، ونظم الفرنسيون مهرجانا للأفراح لكن الجزائريين قاطعوه ونظموا مهرجانا خاصا بهم وكانت هتافات الجزائريين تدور حول المناداة باستقلال الجزائر، غير أن المصادر الفرنسية تذكر أن العلم الفرنسي قد مزق في هذا اليوم، والسلطات الفرنسية هي التي سمحت للجزائريين بتنظيم مظاهرات لهذه المناسبة³ لأن العالم الغربي يعقد الهدنة مع ألمانيا وأراد الجزائريون أن يشاركوا في هذا الاحتفال، وأن يرفعوا رايتهم عاليا في الجزائر ويعبروا عن حقوقهم في الحرية والاستقلال وتعبيرا عن هذه الإرادة حمل الجزائريون رايتهم صبيحة يوم الثامن من ماي في سطيف وخرائطه وقالمة وغيرها من

¹-احميده عمراوي، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2004م، ص.148

²-كريم منقوش، مجازر 8 ماي 1945م من مسيرة سلمية إلى مجزرة حامية، مجلة كان التاريخية، العدد السابع والعشرون، مارس، 2015، ص.128.

³-عامر رخيطة، 8 ماي 1945م المنعرج الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص.57

المدن¹، فقررت أحباب البيان والحرية الاحتفال بالنصر على الفاشية والنازية وأن يحيوا أرواح الجنود الجزائريين الذين قتلوا في جميع الجهات لتحقيق الانتصار، وفي حدود الساعة الثامنة والنصف اجتمعت أفواج من المناضلين في المسجد القريب من المحطة وحضره حزب الشعب وأيضا الكشافة الإسلامية، ووجد المتظاهرون من الأسلحة البيضاء وقد شارك ما بين 07 إلى 8 آلاف شخص، وكانت الكشافة في مقدمتها حتى وصلوا شارع جورج كليمونصو²، وكان أحد أشبال الكشافة حاملا للعلم الوطني، والمتظاهرون يحملون إكليلا من الورد وفجأة أطلق الرصاص على الشاب شعال بوزيد حامل العلم الوطني، فانقسمت المظاهرة إلى مجموعتين واحدة واصلت المسيرة نحو مقبرة الشهداء، والثانية انتشرت في شوارع المدينة ودخلوا في اشتباكات مع معترضيهم من الفرنسيين، وفي صبيحة التاسع من ماي 1945 هاجم رجل المباحثات الفرنسية مقر حركة الأحزاب وحجز كافة الوثائق السرية للحركة، وإلقاء القبض على الذين شاركوا في المظاهرات كما اعدموا الشباب حاملي شهادة الابتدائية³.

وعلى الرغم من أن أصابع الاتهام في تحريض الشعب قد وجهت إلى حزب الشعب المحظور، بالرغم من عدم نكران قاداته لذلك، فإن الفرنسيين قاموا بحملة ضد قاداته وحلت جمعية أحباب البيان، كما منعت مدارس جمعية العلماء من التدريس ولم ينجوا منها سوى الشيوعيون الذين أسقطوا القناع عن وجهه وكشف عن معاداته الصريحة للتيار الوطني⁴، فبعد الأحداث الدامية في سطيف وقالمة وخراطة، صرح المناضل محمد بلوزداد أمام مناضلي بسكرة بقوله: إن المواجهة القادمة لن تكون إلا بغير السلاح فهذه المحنة جعلتهم يذكرون ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، كما صرح

¹ أنيسة بركات، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1995م، ص.213

² علي تابلت، 8 ماي 1945م أيام لها تاريخ، ط3، منشورات تالة، الجزائر، 2009م، ص.15-16.

³ أحمد توفيق المدني، مذكرات كفاح، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001م، ص.381.

⁴ رشيد زبير، انتفاضة 8 ماي 1945م، هل من تدبير حزب الشعب أم مؤامرة كولونيالية، قسم العلوم الاجتماعية، العدد13، جانفي 2015، ص.101

البشير الإبراهيمي أنه يوم مظلم حواشي بالدماء المطولة مقشعر الأرض من بطش الأقوياء¹.

كانت لهذه المجازر انعكاسات على الشعب والحركة الوطنية بإعادة النظر في شكل التعامل مع الاستعمار ومقاطعة الأحزاب الوطنية، ومن ورائها الشعب لانتخابات جويلية 1945، وهو ما جسد وعي الشعب الجزائري.

ومنه نخلص إلى أن مظاهرات 08 ماي 1945 كانت نقطة تحول في تاريخ الحركة الوطنية لما لها من بالغ الأثر في نفوس الجزائريين، والدور الذي لعبه الزعماء الوطنيين في هذه الأحداث، حيث تبين من خلال جموع المؤرخين وسماع الشهادات أن حوادث الثامن ماي 1945 ما هي إلا حركة ثورية، كان الهدف منها تحسين قابلية الشعب الجزائري واستعداده لخوض غمار الثورة.

¹ -محمد البشير الإبراهيمي، ذكرى 8 ماي 1945م، جريدة البصائر، العدد 35، ماي 1948م، ص1.



بعد تتبع هذه الدراسة المستفيضة حول بيان الشعب الجزائري، والغوص في ثناياه وجدت أن هذا الموضوع يحتاج إلى الكثير من الوقت والتحري والدقة، باعتباره يدرس قضايا شائكة في مراحل مهمة من نضال الشعب الجزائري أثناء ح ع 2، بالإضافة إلى دراسة المخططات الفرنسية التي تعد من القضايا الجوهرية ومعرفة الظروف التي ساعدت على تحرير البيان، وصاحبه وأهم النقاط الرئيسية التي صاغها في شكل مطالب وتسليمها للحلفاء، وكيف أصبح البيان وثيقة هامة من وثائق الثورة حينها توصلت في ختام هذه الدراسة إلى جملة من النتائج منها:

- أدت أحداث الحرب العالمية الثانية وما صاحبها من أهوال إلى تغيير جذري في قناعات فرحات عباس وفي نهجه السياسي، عندما لاحظ الجزائريين يساقون إلى الموت في حرب لا شأن لهم بها يدفعون أرواحهم رخيصة دفاعا عن أرض ليست أرضهم، وفي سبيل حرية لا يعرفون لها اسما ولا يذوقون لها طعما، يرسلون إلى الفناء ليضمنوا لغيرهم البقاء.

- أدى انهزام فرنسا المبكر وانتشار الدعاية الألمانية إلى عقد أمل عريض في أن يتحقق استقلال الجزائر، خاصة بعد ظهور فكرة ميثاق الأطلسي الذي أدى إلى تبلور مواقف جديدة للحركة الوطنية، كما كان لنزول الحلفاء دور في تشجيع الزعماء السياسيين لرفع مطالبهم الوطنية مقابل مساعدتهم، كما بادرت فرنسا لشن إصلاحات لإسكات مطالب الجزائريين لكن دون جدوى، فعرفت الساحة الجزائرية ركودا نسبيا منذ نزول الحلفاء على السواحل الجزائرية، فأعطت نفسا جديد للحركة الوطنية تمثل في صدور البيان الجزائري على يد فرحات عباس في 10 فيفري 1943، والذي لخص طموحات الشعب، بعد مشاورات مع قادة الرأي في البلاد الذين أمكن الاتصال بهم، إلا أنهم لم يتوصلوا إلى الحصول على ما كانوا يصبون إليه بسبب تلاعب الحلفاء وطمعهم في كسب الجزائريين إلى جانبهم في حربهم ضد ألمانيا، واصطدام مشروعهم بصخرة المحتل الغاشم ورفضه الاعتراف بحقوق الجزائريين التي أتى بها البيان.

-والمستخلص الايجابي من البيان المشترك هو التقارب الحاصل بين الوطنيين والإصلاحيين في الأفكار، ولو أن صبغة البيان كانت تعكس بجلاء تشبث كل تيار بمنهجه التقليدي، إلا أنه كان يعبر بصورة أو بأخرى على الأقل على وجود اهتمامات مشتركة، ويستطيع قارئ البيان من أول ولهة أن يصنف هذه المطالب وأن ينسبها إلى أحزابها السياسية والمستوى الذي كانت تطمح في الوصول إليه.

-إن الإصلاحات التي أقدمت عليها السلطات الفرنسية كان لها انعكاسات سلبية على نفسية الشعب، وعمقت بذلك سياسة العنف والقوة التي انتهجها القادة الفرنسيون لاسيما والتي شنتت شملهم.

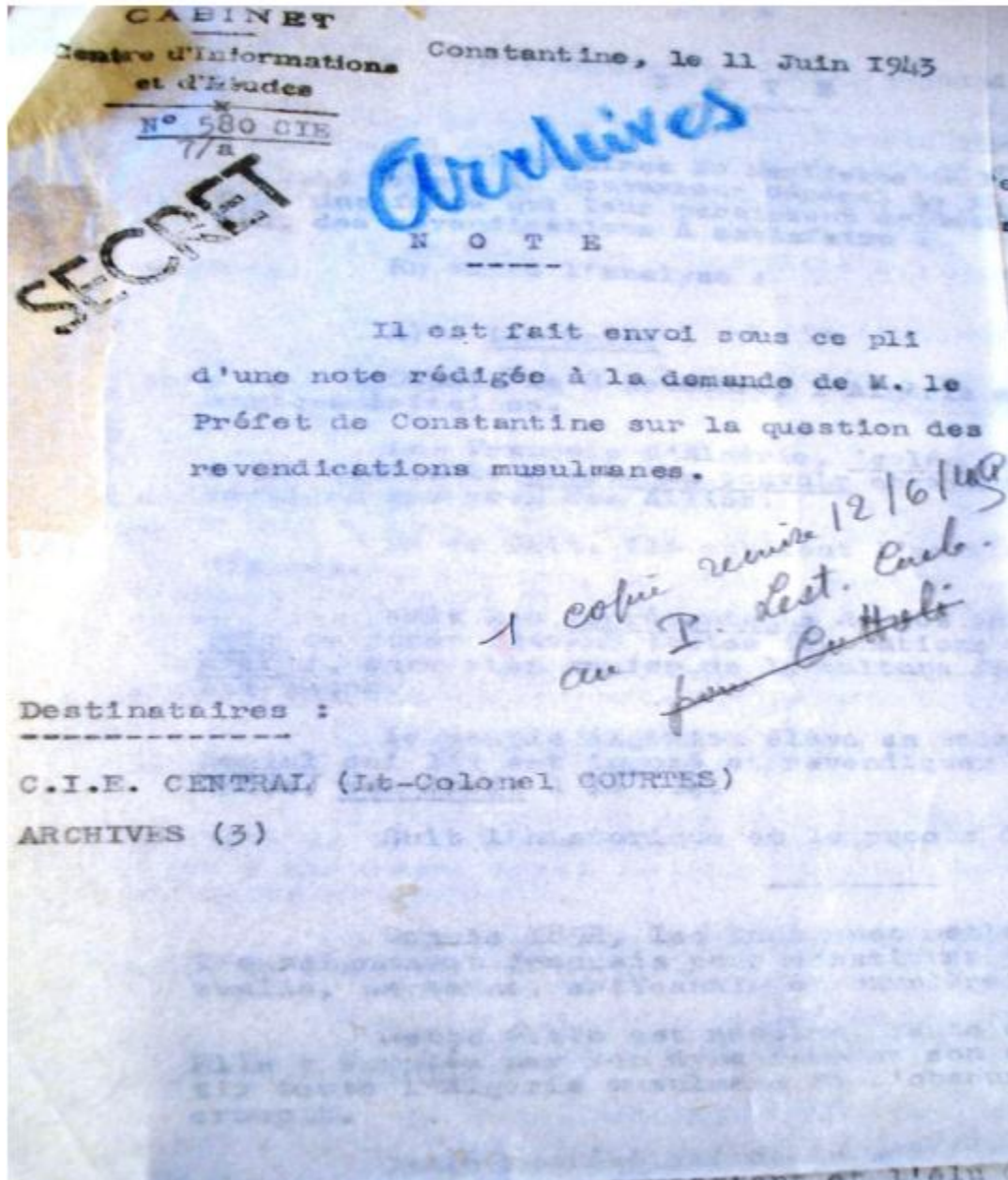
-إن حركة أحباب البيان رغم مطالبها المتواضعة إلا أنها تعتبر خطوة ايجابية وأرضية لتواصل النضال السياسي، ونمو الوعي الوطني وإنها فتحت عهدا جديدا في تاريخ النضال السياسي، و أرست قواعد جديدة في تعامل الأحزاب الجزائرية مع بعضها البعض، من جهة ومع السلطات الفرنسية من جهة أخرى، ودلت على نضج الحركة الوطنية ومناضليها وقدرتهم على التعامل مع الأوضاع المختلفة مع جميع الأطراف.

- كانت مجازر 08 ماي 1945 منعطفا تاريخيا حاسما في مسيرة الحركة فمن الضروري أن تضرب في الصميم المدينة التي كانت مهدا للحركة الوطنية، وتفقذ الملايين من شعبها.

وعموما فقد شهدت الحركة الوطنية في هذه المرحلة تحديات كبرى، ومواجهات سياسية مع فرنسا وعانت تحديات واكتسبت وعي وصلابة أكثر، وشهدت محطات التقارب رغم نقاط الضعف والخلاف الموجودة بينهما، واكتسبت خبرة سياسية وعسكرية من خلال المجندين، وحاولت فرنسا احتوائها بالمنافي والسجون وحل الأحزاب ورفض المطالب، تقاديا لأي خطر، ولما أراد الشعب الجزائري مشاركة الشعوب المتحررة والمنتصرة والنظر في قضيتهم قبلوا بمجازر رهيبة.

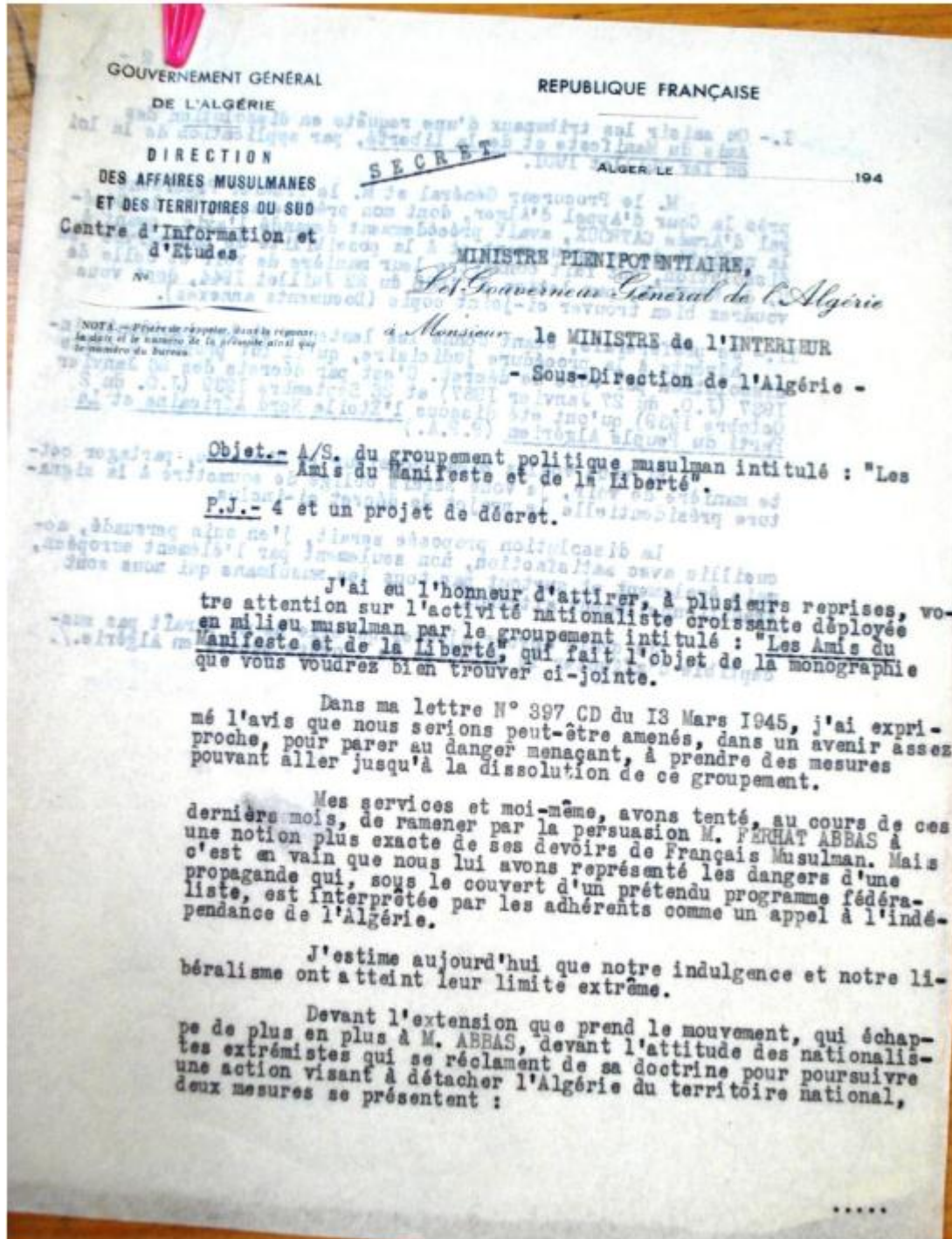


الملحق رقم (01) : نسخة من الفقرات المعدلة من بيان الشعب الجزائري 21 فيفري في طبعتها الأصلية قبل تعديلها



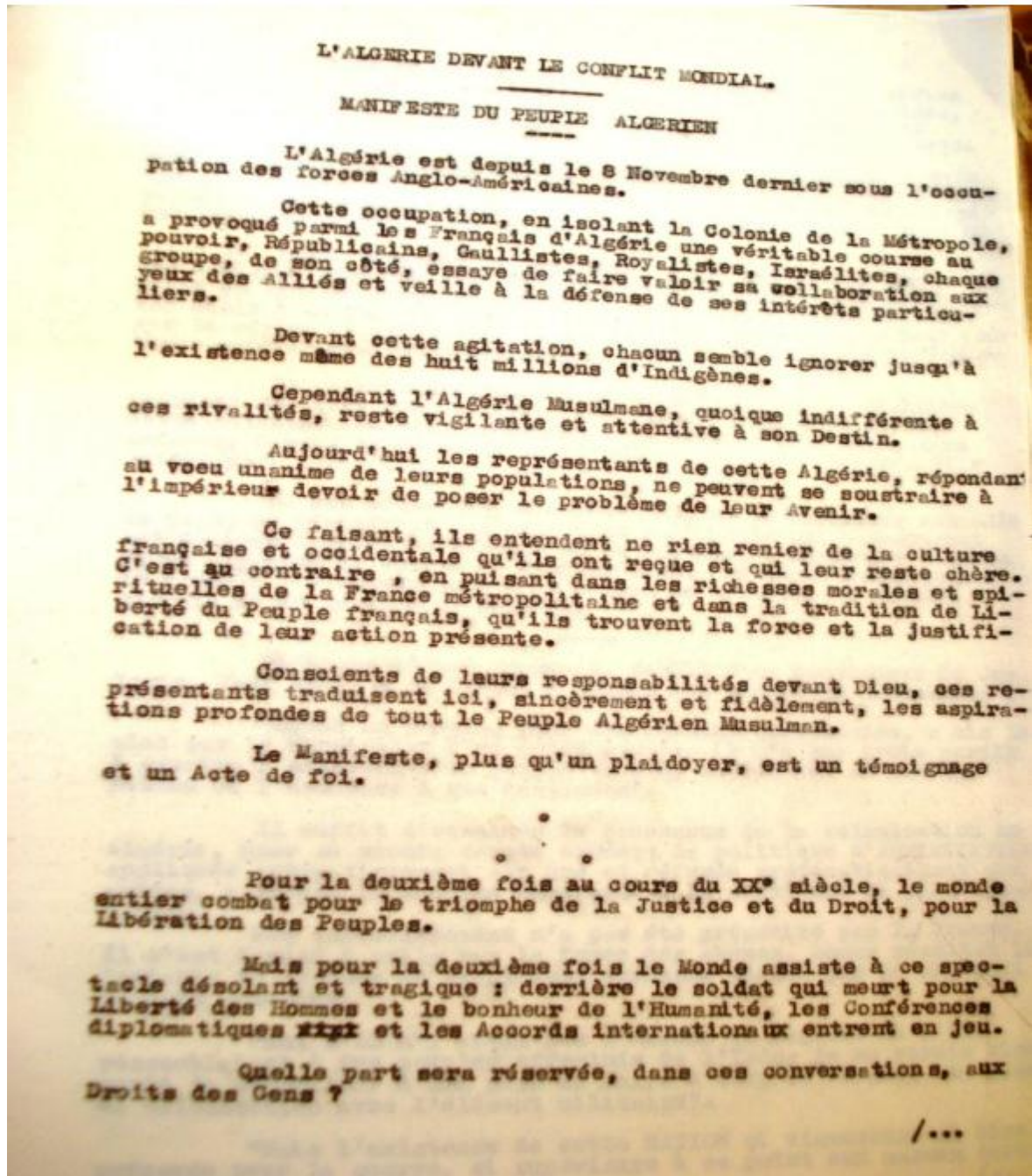
المصدر: AOM. Boite N° 93 /4159 : نقلا عن : عيسى بن قبي ، المرجع السابق، ص 361.

الملحق رقم (02): مشروع حل حركة أحباب البيان الحرة من قبل الحاكم العام للجزائر والموجه إلى وزير داخلية فرنسا



المصدر: AOM. Boite N° 93 /4165 : نقلا عن : عيسى بن قبي ، المرجع السابق، ص 373.

الملحق رقم(03): النسخة التي سلمت إلى السلطات الفرنسية من بيان 21 فيفري



المصدر: AOM. Boite N° 93 /4159 نقلا عن :عيسى بن قبي ، المرجع السابق، ص 348.

الملحق رقم (04): أمرية 07 مارس 1944.

ملحق رقم (5)

قانون منح المواطنة الفرنسية لبعض الجزائريين
(مارس 1944)

(فيما يلي ترجمة لنص القانون المؤرخ بـ 7 مارس 1944 ، الذي أعلنت فيه اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني رئاسة الجنرال ديغول منح بعض الجزائريين حق المواطنة الفرنسية . وهو مترجم من الإنكليزية من نشرة (فرنسا الحرة) التي كانت تصدرها اللجنة المذكورة ، جـ 5 ، عدد 6 الموافق مارس سنة 1944) .

المادة الأولى : سيتمتع الفرنسيون المسلمون في الجزائر بجميع الحقوق وسيكون عليهم الواجبات التي للفرنسيين غير المسلمين . وكل الوظائف الرسمية ، سواء كانت مدنية أو عسكرية ، ستكون مفتوحة لهم .

المادة الثانية : سيطبق القانون بدون تمييز بين الفرنسيين المسلمين والفرنسيين غير المسلمين . وكل المواد القانونية المستعملة ضد الفرنسيين المسلمين تعتبر ملغاة . على أن الفرنسيين المسلمين الذين لم يعلنوا صراحة عن إرادتهم في الدخول تحت القاعدة العامة للقانون الفرنسي سيظلون خاضعين لأحكام القانون الإسلامي والعادات البربرية في كل ما يتعلق بأحوالهم الشخصية وحقوق الملكية .

المادة الثالثة : إن الفئات الآتية سيعتبر أصحابها مواطنين فرنسيين ويوضعون على نفس سجل المصوتين غير المسلمين من المواطنين الذكور البالغين 21 سنة أو أكثر وهم : قدماء المحاربين ، وحملة إحدى الدرجات الآتية :
دبلوم التعليم العالي ، بكالوريا التعليم الثانوي ، الأهلية العليا ، الأهلية الابتدائية ، أهلية الدراسات الابتدائية العليا ، شهادة الدراسات الثانوية - شهادة

3*18 الحركة الوطنية

273

المصدر : أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 273.



1- المصادر :

- 1) اجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر، عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982.
- 2) بن العقون عبد الرحمن بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة (1936-1954)، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- 3) بن خده بن يوسف، جذور أول نوفمبر، تر: مسعود الحاج مسعود، ط2 دار الشاطئية، الجزائر، 2001.
- 4) بوداود عمر، من حزب الشعب إلى الجبهة الوطنية (مذكرات مناضل)، تر: أحمد بن محمد الكلي، دار القصبة، الجزائر، 2007.
- 5) سطور بنجامين، مصالي الحاج (1898-1914) رائد الوطنية الجزائرية، تر: الصادق عماري، مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.
- 6) عباس فرحات ، الجزائر المستعمرة إلى المقاطعة (الشاب الجزائري)، تر: احمد منور المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 2007/1954.
- 7) عباس فرحات ، تشريع حرب الجزائر، تر: أحمد منور، دار المسك، 2010.
- 8) عباس فرحات، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، منشورات ANEP، الجزائر، 2005.
- 9) غولدرغر آني راي، جذور حرب الجزائر (1940-1945) من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال الفلسطيني، تر: وردة لبنان، مراجعة الحاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2005.
- 10) قداش محفوظ ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830-1954)، تر: محمد المعراجي منشورات ANEP، وزارة المجاهدين الجزائر 2008.
- 11) قداش محفوظ ،تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951)، تر:أحمد الباز دار الأمة، الجزائر، 2014 .

12) كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، ط2، دار القصبة، الجزائر، 2011.

13) المدني أحمد توفيق، مذكرات كفاح، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

14) معمري خالفة، عبان رمضان، تعريب: زينب أحرف، ط2، منشورات تاله، الجزائر، 2008.

15) مهساس أحمد، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، من ح ع إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود، محمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002.

2- المراجع:

1/ أمقران الحسين عبد الحفيظ ، مذكرات من مسيرة النضال، دار الأمة للطباعة والنشر الجزائر 2010.

2/ بديدة لزهري، رجال من الذاكرة، ج7، وزارة الثقافة، الجزائر.

3/ بركات أنيسة ،محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، منشورات الجزائر، الجزائر، 1995.

4/ بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

5/ بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر، من بداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997.

6/ بوعزيز يحيى، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

- 7/بوعزيز يحيى،الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية في الجزائر من خلال نصوصه (1912-1948)، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
- 8/بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931-1945)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2013.
- 9/بوضربة عمر، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.
- 10/ تابليت على، فرحات عباس رجل الدولة، ط2، منشورات ثالة،الجزائر، 2009.
- 11/تابليت على،08 ماي 1945 (أيام لها تاريخ)، ط3، منشورات ثالة، الجزائر، 2009.
- 12/تركي رابح، الشيخ عبد الحميد رائد الإصلاح، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- 13/جوليان شارل أندري،إفريقيا الشمالية تسير (القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر: المنجلي سليم وآخرون، ط3، الدار التونسية ،تونس،1976.
- 14/ تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية (100شخصية تاريخية وفكرية)، دار الملك الجزائر، 2008،.
- 15/ حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة الجزائر، 2007.
- 16/خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1 دار دزاير، الجزائر، 2013.
- 17/ رخيلة عامر، 08 ماي 1945 المنعرج الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

- 18/ زوزو عبد الحميد ،محطات من التاريخ الجزائر (دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية) دار هومة، الجزائر، 2004.
- 19/ الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصرة، ج1، منشورات إتحاد الكتاب العربي، الجزائر، 1999.
- 20/ الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث، الجزائر، 1984.
- 21/ سامعي إسماعيل، انتفاضة 08 ماي 1945 بقالة ومناطقها، مديرية النشر الجامعية بقالة، دار الهدى للطباعة والنشر، 2004.
- 22/ سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.
- 23/ سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، شركة دار الأمة، الجزائر، 2013.
- 24/ طلاس مصطفى، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، ط1، دار الشورى، بيروت، 1982.
- 25/ عباس محمد، رواد الوطنية، (شهادة 28 شخصية وطنية) ط3، دار هومة، الجزائر، 2009.
- 26/ عثمان مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهاب الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012.
- 27/ العقاد الصالح، الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العربية العالمية، مصر، 1964.
- 28/ العمري مؤمن، الحركة الثورية في الجزائر، دار الطباعة، الجزائر، 2013.
- 29/ عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ (ما قبل التاريخ إلى غاية 1962) ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
- 30/ عميروحي احميد، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2004.

- 31/ قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1991.
- 32/ قنان جمال، قضايا ودراسات في التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 1994.
- 33/ كبير سليمة، فرحات عباس النمر الوطني المخضرم، تر: مساعد العلوي، مكتبة الخضراء، الجزائر.
- 34/ يحيوي عبد القادر، الوضع السياسي في الجزائر (1939-1945)، مج1، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

3- الكتب باللغة الأجنبية:

- 1- Abbas Farah, le jeune Algérien de colonie vers la province, Paris Editions Garmie, Frères, 1981.
- 2- Ageron Charles Rebert, Farah Abbas et l'évolution politique de l'Algérie musulmane pendant la seconde Guerre Mondiale revue d'Histoire magrébine, Tunis, juillet, 1975.
- 3- Ben khadda ben Youcef, les orgines du premier novembre 1954, Ed centre Alger, 1994.
- 4- gnanech Mohamed, le mouvement 'independence Algérie entre les deux guerres.
- 5-Harbi Mohamed le F.L.N mirage etreabite, éditionjeune Afrique, Paris, 1980.
- 6- Histoire l'Algérie contemporaine, T2, Paris (P.U.F), 1974.
- 7-Kaddache Mahfoud, Histoire du nationalize Algérien (1939-1951), Tome2, edition Entreprise national d'Alger, 1980.

- 8-Lacheraf Mustafa, l'Algérie Nation et societe, Kasbah, Editions, Alger, 2006.
- 9-Mameri kalfa, Abane Ramdane Finalement la père de l'indépendation, droits reverver à thala Editions Alger, 2009.
- 10- Stora Benjamin et Zakya doadeud, Farhat Abbas autre Algérie, Editions casaba 1995
- 11- Stora Benjamin, Massali Hadj(1898-1914)Paris, Editions le sycomore, 1982.

4- المقالات:

- 1/الإبراهيمي محمد البشير، ذكرى 08 ماي 1945، جريدة البصائر، العدد 1، 35 ماي، 1948.
- 2/اجيرون شارل روبير، فرحات عباس والتطور السياسي للجزائر المسلمة أثناء ح.ع 2، تر: هيئة التحرير، مجلة التاريخية المغربية، العدد 4 جويلية، 1975.
- 3/زبير رشيد، انتفاضة 08 ماي تدبير أم مؤامرة كولونيالية، قسم العلوم الاجتماعية، العدد 13 جانفي، 2005.
- 4/سعيد وني نصر الدين، أحداث 08 ماي 1945، مجلة الذاكرة، العدد الثاني، 1995.
- 5/لهلالي سعد، شهادة المناضل عبد الرحمن شلوش من منطقة عموشة، جريدة صوت الأحرار، العدد 8، 0، 2491 ماي 2006.
- 6/لونيسي إبراهيم، تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان ح ع 2، مجلة المصادر، العدد 2001، 04.
- 7/منقوش كريم، مجازر 8 ماي 1945 (من مسيرة سلمية إلى مجزرة) مجلة كان التاريخية، العدد 27 مارس، 2015.
- 8/ميموني محمد، مجازر 8 ماي 1945، محاضرات ملتقى حول مجازر 8 ماي 1945، المنعقد يوم 6. 7 ماي 2015، وزارة المجاهدين، سطيف، 2005.
- 9/زغدي محمد لحسن، مجازر 08 ماي 1945، مجلة الذاكرة، العدد 2، 1995.

5- الرسائل الجامعية:

- 1/بوعبد الله عبد الحفيظ، فرحات عباس بين الإدماج والوطنية، شهادة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، (2005.2006).
- 2/بوعياش مراد، الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية (1919.1962)، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 3، قسم العلوم السياسية.
- 3/دويبة نفيسة، تطور الفكرة الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس (1927، 1955) المدرسة العليا للأساتذة في الآداب، بوزريعة، قسم التاريخ (2005.2006).
- 4/شرقي أمال، أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية و تأثيرها على اندلاع الثورة التحريرية، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، قسم التاريخ، (2012، 2013)
- 5/بن قبي عيسى، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 3، قسم التاريخ، (2012، 2013).
- 6/قسوم أم الخير، تطور حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1946-1954) ، مذكرة ماستر ،جامعة محمد خيضر ، باتنة ، قسم التاريخ (2012-2013).
- 7/معزة عز الدين ، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899-1985)، جامعة منتوري، قسنطينة ، 'قسم التاريخ(2004-2005).



-ف- فرحات عباس:ص 11،12،17،18 ،22،24،30، 38،42،44 فورتون:ص 33. -ق- قداش محفوظ: ص 21. -ك- كاترو:ص 26،32،33 -ل- لمين دباغين:ص 22،23،35 -م- مارسيل بارتون:ص 21 مصالي الحاج:ص21،11،7 ،31،39،41، محمد خير الدين:8. ماكس بوناغوس:14. مزغنة:ص32 محمد بلكور:ص35 -ه- الهادي مصطفى:22 -و- ولسن:ص16.	-ج- جيرو:ص21،18. جورج كليمنصو:ص45 -ع- العربي التبسي:ص 18،22،25 عسله:ص 16. -خ- خير الدين: ص 22،25. -د- ديغول: ص 14،29،31،33،38 -ر- راجيف بلقاسم:ص12. روزفلت: ص 14. -س- سعدان: ص16،18،22،44. سيسيان:ص13. سايج عبد القادر:ص 18. -ش- شوقي مصطفى: ص 17،22. شاتيل ص17. شعال بوزيد: ص 45. -غ- غربي أحمد: ص 22. غبريال أبو: ص 43.	-أ- ابن باديس:ص 08،12. ابن جلول: ص 22،29،30،35،42 أحمد بومنجل:ص17،18،22 أحمد توفيق المدني:ص22. أحمد مايزة:ص22. اجيرون:ص22،23. أبريال: ص13. الأخضري:ص 29. أورابح:ص 29. إيزنهاور: ص 17. أوغيست: ص 29،33. -ب- بن الحواس:ص12. بن علي الشريف: ص 29. بن يوسف بن خده: ص 22،32 بيتان: ص 11، 14. البشير الإبراهيمي: ص 08،21،34،46. البشير القاضي: ص 23. بلعيد عبد السلام: ص 11. بيرك: ص 17،24. بول رينو: ص 12. بيروتون: ص 29،31. -ت- تامزالي:ص 18،22،29،32،33 تشرشل: ص 14.
--	---	---

فهرس الأماكن والبلدان

	ع العاصمة:ص45. ف فرنسا :ص 8،9،11،12، 14،17،18،19،22،31،41. ق قسطنطينة:ص33،25،16،12. القاهرة:ص41،29. قالمة:ص44،43. م المغرب:ص14،8. و وهران:ص41،12 الولايات المتحدة الأمريكية:29 خ خراطة:ص 43،44. ر روسيا:ص29.	أ آسيا:ص 15،40. ألمانيا:ص 8،11،12، 16،17،19،44. أمريكا:ص 14،15، 16،17،28. انجلترا:ص28. أوربا: ص 9،14،34. إسبانيا: ص 12. إفريقيا:ص40،31،14. إيطاليا:ص12. ب البرازيل:ص33. باريس:ص11. بريطانيا:ص29. بسكرة:ص45. ت تونس:ص12. ج الجزائر: ص 7،9،12،14، 16،17،18،22، 23،32،36،40. د الدار البيضاء: ص 13،43. س سطيف:13،22،23،33،44.
--	---	--

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
أ	البسملة الإهداء الشكر والتقدير مقدمة
07	مدخل: واقع الحركة الوطنية في نهاية 1939 موافق الجزائريين من ح ع 2
	الفصل الأول: الظروف العامة للجزائريين ودوافع صدور البيان
11	المبحث الأول: انهزام فرنسا 25 جوان 1940
15	المبحث الثاني: ميثاق الحلف الأطلسي أوت 1941
17	المبحث الثالث: نزول الحلفاء 08 نوفمبر 1942
	الفصل الثاني: قراءة في المضامين بيان 10 فيفري 1943
21	المبحث الأول: الانتلاقات الأولى لتحرير البيان
25	المبحث الثاني: طبيعة البيان ومحتواه
31	المبحث الثالث: ردود فعل الفرنسية من البيان وموقف الحركة الوطنية منه
	الفصل الثالث: انعكاسات البيان بالنسبة لفرنسا والجزائر
38	المبحث الأول: أمره 07 مارس 1944
39	المبحث الثاني: حركة أحباب البيان والحرية
43	المبحث الثالث: مجازر 08 ماي 1945
48	خاتمة
51	الملاحق
56	بيبلوغرافيا البحث
64	فهرس الأعلام
65	فهرس الأماكن والبلدان
66	فهرس الموضوعات

